مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة السادسة عشر - العدد (185) | ذو القعدة 1442هـ / يونيو 2021م









AL SOMOOD

مجلة إسلامية شهرية يصدرها
المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية

في هذا العدد

1	الافتتاحية: الانتصار الأخلاقي للمجاهدين في الانتصارات الأخيرة
2	كيف يمكننا أن نملك أفغانستان مستقرة وقوية ومتطورة؟
4	أسباب الفتوحات والاستسلامات الأخيرة
6	استراتيجية (الصبر القاتل)
9	الهروب بعد التكاليف الباهظة
10	نظام كابل..هل بدأ الانهيار؟
11	التعامل الأخلاقي لمجاهدي الإمارة الإسلامية مع عساكر إدارة كابل
12	أفغانستان في مايو 2021م
14	حقاني..العالم الفقيه والمجاهد المجدد (الحلقة 34)
19	ملامح النصر
21	يُخربون بُيوتَهُم بأيديهم
23	ذكريات الجبهات لا تموت أبداً
24	ذكريات وانطباعات عن أبطال فراه (الحلقة ١٨)
25	ماذا فعلت أمريكا بأفغانستان؟
27	نقص الأوكسجين في مستشفيات كابل.. العوامل والتداعيات
28	أنموذج التفاني الشهيد عبد الهادي صالح رحمه الله
33	الجرائم الحربية في شهر مايو 2021م
37	الثبات..طريق النّصر والتمكين
40	أبومطيع البلخي (الحكم بن عبدالله)

رئيس مجلس الإدارة
حميدالله أمين

رئيس التحرير
أحمد مختار

مدير التحرير
سعدالله البلوشي

أسرة التحرير
إكرام ميوندي
صلاح الدين مومند
عرفان بلخي

الإخراج الفني
جهاد ريان

ترحب «الصمود» بمشاركاتكم واقتراحاتكم على بريد القرّاء:

alsomood1436@gmail.com

www.alsomood.com





الافتتاحية

الانتصار الأخلاقي للمجاهدين في الانتصارات الأخيرة

بعد مقاومة جهادية استمرت عقدين من الزمن، بعد صبر ومعاناة طويلة، بعد مقارعة أعتى قوة في العالم، بعد صمود وثبات، بعد بذل وعطاء؛ هاهو الجهاد الأفغاني يؤتي أكله وثماره بإذن ربه.

هاهي القوات الأمريكية بدأت تنسحب من أفغانستان خائبة تجر أذيال الهزيمة والعار. وهاهي الأرض تعود لأصحابها، وهاهم جنود العمالة يستسلمون أمام المجاهدين. وهاهي المصفحات والدبابات الأمريكية تحت أقدام المجاهدين يتجولون فيها. وهاهي أرجاء أفغانستان تعج بنداءات التكبير.

نعم، تسارعت سلسلة الفتوحات والانتصارات وتساقطت المديريات تلو المديريات بأيدي المجاهدين، وفتحوا مناطق واسعة في أرجاء البلاد، وغنموا مئات الدبابات والعربات العسكرية، وآلاف القطع من الأسلحة، والمعدات العسكرية الأخرى.

ومعظم هذه المديريات سقطت بأيدي المجاهدين بدون قتال وبدون خسائر تذكر من الجانبين، حيث آثر جنود إدارة كابول العميلة الاستسلام أمام المجاهدين على القتال؛ مستفيدين من مرسوم العفو العام الذي أصدره أمير المؤمنين الشيخ هبة الله أخندزاده -حفظه الله- بعد توقيع الاتفاقية مع الاحتلال الأمريكي في الدوحة.

ويظهر من عشرات الفيديوهات التي غصت بها مواقع التواصل الاجتماعي في الآونة الأخيرة، أن المجاهدين يعاملون أسرى العدو معاملة إسلامية، يداوون جرحاهم، ويطعمونهم ويسقونهم ويوصون إخوانهم بهم خيراً، ويشكرون الله بأن جاء بهم سالمين ونجاهم من القتل في صفوف الباطل.

في أعقاب هذه الانتصارات المباركة التاريخية، يعد عفو طالبان وتسامحها لخصومها الألداء نموذجًا مثاليا ينبغي أن تحتذي به الأجيال القادمة، لأن القوات المخدرة بنشوة الانتصار قلما تعامل خصومها بوعي ورشد.

نعم، العفو عند المقدرة من شيم الرجال الكرام، وقد أثبت مجاهدو الإمارة الإسلامية رجولتهم ومروءتهم بالعفو عن هؤلاء الجنود المجرمين الذين تحالفوا ضد الشعب الأفغاني مع الاحتلال الأمريكي وطالما قاتلوهم قتالا شديدا، وسفكوا دماءهم، ودمروا منازلهم، وألحقوا بهم خسائر نفسية ومالية كبيرة.

وهذه المعاملة الحسنة تعود بنا عشرين سنة إلى الوراء، فتعالوا لنقارن بين منتصر اليوم ومتغلب الأمس، ولنطلع عن كثب على معاملة الغربيين وعملائهم للأسرى المسلمين.

عندما جن جنون أمريكا، أعلنها بوش الإبن حربا صليبية، ولم يعط المجاهدين إلا خيارين فقط، إما الأسر وإما القتل.

وهل أتاكم نبأ عن قلعة الموت (جانجي)؟ حيث غدر القائد الشيوعي الجنرال دوستم بالمجاهدين بمباركة من حاملة لواء الصليب أمريكا، حيث مات مئات من الأسرى اختناقا في الكونتينرات المغلقة.

حتى أنهم لم يتركوا أولئك الطالبان الذين قعدوا في منازلهم بعد سقوط الإمارة الإسلامية مستريحين، بل داهموا منازلهم، وزجوا بهم في معتقلات باغرام وغوانتنامو الوحشية.

استحضروا صور الأسرى المعذبين في ذاكراتكم، لتتضح لكم مدى إنسانية الغرب!

استباحوا كل شيء تحت ذريعة التطرف والإرهاب، أهانوا المقدسات، ارتكبوا جرائم حرب، قتلوا النساء والأطفال والشيوخ، واستخدموا الأسلحة المحرمة دوليا، وبالجملة لم يلتزموا بمبادئ الحرب الدولية.

ابحثوا في الانترنت عن جثث الشهداء الذين تبول الجنود الأمريكيون على أجسادهم، عن الذين أحرقوهم، عن الذين مثلوا بهم، شاهدوا الصور التذكارية التي التقطها جنود الغرب مع أجساد الأطفال وأشلائهم.

إن عفو المجاهدين عن هؤلاء المجرمين الذين والوا الاحتلال الأمريكي خلال العقدين الماضيين؛ يعدّ انتصارا أخلاقيا لهم أحرزوه قبل الانتصار العسكري، ولذلك يسارع جنود إدارة كابول إلى الاستسلام للمجاهدين.

إن تعامل الإمارة الإسلامية الأخلاقي مع خصومها، يعد فريدا من نوعه في التاريخ الحديث، ولن تجد مثله في تاريخ أدعياء حقوق الإنسان (الغربيين).



كيف يمكننا أن نملك أفغانستان..
مستقرة وقوية ومتطورة؟

يحترق شعب أفغانستان المضطهد منذ أربعة عقود في لهيب الحروب والفوضى من أجل الحصول على أفغانستان حرة مستقرة وقوية. وتريد إمارة أفغانستان الإسلامية أن تنتهي المأساة المستمرة وجميع عواملها، وأن يجتمع الأفغان على بساط واحد في بلادهم المستقلة تحت ظل نظام إسلامي يضم في أحضانه جميع الأفغان. ومن أجل الوصول إلى هذا الهدف وقَّعَت على إتفاقية مع الولايات المتحدة الأمريكية بتاريخ (2020/02/29م).

وقد فتحت اتفاقية الدوحة بين إمارة أفغانستان الإسلامية والولايات المتحدة الأمريكية الطريق نحو فرص جيدة للطرفين، حيث تم إطلاق سراح 5000 من أسرى الإمارة الإسلامية و1000 من أسرى إدارة كابول، وبدأت المفاوضات الأفغانية، وخرجت غالبية القوات الأجنبية من أفغانستان، والقلة الباقية في حالة الخروج.

ورغم وجود الكثير من المشاكل والعقبات في سبيل تنفيذ بنود الإتفاقية، لكن مع ذلك كله، فإنها الفرصة

الوحيدة لاستتابة الأمن والسلام في أفغانستان؛ لأن تنفيذ جميع بنود الإتفاقية وإطلاق سراح من تبقى من الأسرى وإلغاء قوائم الجوائز السوداء، ستمهد الطريق لانتهاء مأساة أفغانستان.

وبما أن أفغانستان الآن على مشارف خروج جميع القوات الأجنبية منها، لذا فإنه ينبغي بعد الاستقلال أن يُعمَل على تأسيس نظام يحقق الأمن والرفاهية للشعب الأفغاني، ولا يتحقق ذلك إلا إذا كان النظام مطابقاً لمطالب الشعب الأفغاني المسلم وموافقاً لآماله.

فإن النظام الإسلامي الواقعي أفضل وسيلة للقضاء على جميع مشاكل الأفغان، وهو المطلب الوحيد الذي تجتمع على تحققه كلمة جميع أطياف الشعب الأفغاني، ولا يجد أحد فيه أي خلاف، لكن يشترط أن يكون نظاماً إسلامياً مقتدراً يدافع عن أفغانستان من الاحتلالات والتدخلات الأجنبية، وفي نفس الوقت يطمئن العالم عن سلمية أفغانستان.

لكن إقامة نظام إسلامي في أفغانستان إنما يبني على التضحيات الداخلية للأفغان، والتسامح والصفح، وتَقَبُّل الآخر؛ لأنه من المحال أن يتم تطور إيجابي في حالة الفرقة والحرب والخلاف.

وبالقدر الذي يهم الأفغان إقامة نظام إسلامي قوي، فإنه بذاك القدر يهم العالم أيضاً؛ لأن أفغانستان قوية ومتحدة ونزيهة من الفساد أكثر نفعاً لأمريكا والعالم بأسره من نظام هش غير متمركز وفاسد.

وإننا ندرك تلك التساؤلات التي تمر في خواطر الأفغان والعالم حول ماهية النظام بعد خروج القوات الأجنبية، وجواباً على هذه التساؤلات يمكننا القول بأنها مرتبطة بالمحادثات الأفغانية، ويجب علينا ألا نضيع فرصة المحادثات بتوقعات احتمالية مسبقة. وإن مشاركتنا في المحادثات الأفغانية وحمايتنا لها تدل على أننا نعتقد على الحل السلمي للأزمة عن طريق التفاهم والتفاوض.

كما أننا نطالب المجتمع الدولي بأن يدع الأفغان ليتخذوا قرارهم حول مصير بلادهم وشعبهم؛ لأن الأفغان يحملون خواطر سيئة للغاية عن الأنظمة التي تم فرضها عليهم من الخارج.

ومن جانبنا فإننا نثمن ونرحب بجميع تلك الجهود التي تساعد – حقاً – في القضاء على مشاكل البلد وفوضويته وعدم استقراره، وكل من يريد المساهمة في هذا السبيل عليه أن يراعي الحقائق الواقعية للمجتمع الأفغاني.

كما أننا ملتزمون بالمضي قدماً مع الآخرين على أساس الإحترام المتبادل، وأن نصل إلى موافقة على نظام سياسي جديد يسمع فيه صوت جميع الأفغان.

وفي أفغانستان المستقبلية نتعهد على تأمين حقوق جميع المواطنين من الرجال والنساء، مثل: حرية البيان، والتعليم، والعمل و... في ظل ضوابط الدين الإسلامي الحنيف ووفق العادات والتقاليد الحسنة للمجتمع الأفغاني، وبما أن مجتمعنا مجتمع إسلامي وأفغاني، لذا فإنه سيتم توفير تسهيلات وبيئة مناسبة لتعليم المرأة وعملها، حتى تتمكن النساء من أداء مهامهن في أمان واطمئنان.

إن الإمارة الإسلامية عازمة على إيجاد فرص مناسبة لخدمة شعبها ووطنها، لذا يجب علينا جميعاً أن نتكاتف من أجل إعمار بلادنا وخدمة شعبنا، فإن بلادنا وشعبنا بحاجة ماسة إلى التجار والشباب والمتخصصين والخبراء، فالشباب في الواقع يمثلون العمود الفقري في المجتمع، ونحن نخاطب الشباب بأن على عاتقكم مسئولية خدمة وطنكم وشعبكم، والإمارة الإسلامية تتعهد بإتاحة هذه الفرصة لكم، وبدلا من الذهاب إلى الدول الأجنبية وفراق الأهل والأحباب من أجل الحصول على لقمة عيش، هلموا لخدمة بلادكم ووطنكم وأنتم إلى جانب أهاليكم، ولنعمل سوياً من أجل تأمين حياة آمنة وكريمة لأجيالنا القادمة.

في النظام القادم ستكون حقوق جميع المواطنين – بمن فيهم الأقليات – مصونة، فلا داعي للقلق تجاه ذلك أصلاً.

إن أفغانستان بسبب موقعها الجغرافي تعتبر عضوا مهماً في المجتمع الدولي، ونحن نريد أن نقيم علاقات إيجابية ومفيدة مع العالم الأجنبي، وإن الأفغان من أجل إعمار أفغانستان المستقبلية بحاجة إلى دعم سالم من العالم، ويرحبون به.

كما أن جهاد الشعب الأفغاني ومقاومته ضد الاحتلال الأجنبي موافق لجميع الأسس والضوابط الدينية والوضعية، فإنه كان وسيظل حق مسلم وثابت له.

تريد إمارة أفغانستان الإسلامية بالتنسيق مع المجتمع الدولي ومساعدته اتخاد خطوات لازمة تجاه مكافحة المخدرات، وذلك بإيجاد بدائل معيشية أخرى ومعالجة المدمنين الذين بلغت أعدادهم – للأسف – الملايين.

تطمئن الإمارة الإسلامية المجتمع الدولي بأن الدبلوماسيين الأجانب وموظفي المؤسسات الخيرية المقيمين في أفغانستان لن يواجهوا أي خطر من قبل الإمارة الإسلامية، ومنذ أمد بعيد تواصل المؤسسات الخيرية فعالياتها وأنشطتها في أفغانستان بتنسيق مع الإمارة الإسلامية ومساعدتها، فليستمروا في أنشطتهم الخيرية، وإن الإمارة الإسلامية ترى من مسئولياتها إيجاد بيئة آمنة ومناسبة لتنفيذ هذه الأعمال والمشاريع البناءة.

وفي الأخير أود التنبيه على نقطة مهمة، وهي أن الإمارة الإسلامية لن تسمح لأي أحد أن يستخدم أرض أفغانستان ضد أمن الآخرين، ولن تسمح للآخرين أيضاً بأن يتدخلوا في شؤوننا الداخلية، فإن شعب أفغانستان يريد أن يعيش في العالم حياة سلمية، عالي الهامة، في ضوء قيمه الإسلامية والوطنية.

الملا عبد الغني برادر

النائب السياسي للإمارة الإسلامية ورئيس المكتب السياسي

١٤٤٢/١١/١٠هـ ق

١٤٠٠/٣/٣٠هـ ش – 20/6/2021

أسباب الفتوحات والاستسلامات الأخيرة

أ. خليل وصيل



أحرز مجاهدو الإمارة الإسلامية في الآونة الأخيرة انتصارات باهرة في ولايات مختلفة؛ لوجر، ونورستان، ولغمان، وننجرهار، وبغلان، وقندوز، وتخار، وفارياب، وبادغيس، وجوزجان، وبلخ، وزابل، وأروزجان، وقندهار، وهلمند، وهراة، وميدان وردك، وغور، وفراه، وبدخشان.

حيث سيطر المجاهدون على عشرات المديريات، والقواعد والثكنات العسكرية في هذه الولايات وغيرها. ولحسن الحظ، فإن حصيلة القتلى في هذه العمليات منخفضة للغاية من الجانبين، مما يوضح أن أولوية الإمارة الإسلامية ليست قتل الجنود الأفغان، ولكن دعوتهم وإعادتهم إلى الطريق الحق.

ومما يجدر بالذكر أنه خلال هذه الفتوحات، سطير مجاهدو الإمارة الإسلامية على مساحات وأراضي واسعة، وغنموا آلاف القطع من الأسلحة والذخيرة، والمئات من الدبابات وسيارات الرينجر، والعربات والمعدات العسكرية الأخرى.

بعد نصر من الله، هناك عدة أسباب وراء هذه الانتصارات والاستسلامات المتسارعة للقوى الأمنية، منها ما يلي:

■ مرسوم عفو من أمير المؤمنين:

بعد توقيع إتفاقية إنهاء الاحتلال مع الجانب الأمريكي، أصدر أمير المؤمنين شيخ الحديث المولوي هبة الله أخندزاده -حفظه الله- مرسوم عفو عام عن جنود إدارة كابول الذين والوا الاحتلال الأمريكي ومما جاء فيه:

(كل من ساهم أو شارك في معارضة الإمارة الإسلامية، وفي المجموع كل من لديه مخاوف تجاه الإمارة الإسلامية، فإننا قد عفونا له كل ما مضى، ونرجو له في المستقبل حياة رغيدة في ظل الأخوة الإسلامية، والوحدة الوطنية).

إن الإعلام الغربي والعميل لم يأل جهدا في سبيل تشويه صورة الإمارة الإسلامية، ووظّف جميع إمكانياته من أجل تنفير الناس من طالبان، ووصفهم بأنهم أعداء للوطن، يعشقون الحروب ومتعطشون للدماء.

لكن مرسوم العفو من أمير المؤمنين والموقف العاطفي والإنساني لمجاهدي طالبان مع جنود إدارة كابول أظهر أن الإمارة الإسلامية في الحقيقة متعاطفة مع الجنود، ولا تريد أن يتم التضحية بأبناء الوطن هؤلاء لصالح الأجانب.

■ الدعوة بالحكمة:

الدعوة والجهاد متلازمان، ولذلك أورد المحدثون في كتاب الجهاد تلكم الأحاديث التي تدل على إرساله صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه للدعوة وتعليم الناس القرآن الكريم.

ونظراً لأهمية الدعوة، اهتمت الإمارة الإسلامية بها اهتماما بالغا، وقد آتت ثمارها. وقبل مدة ألقى المسؤول العام للجنة الدعوة والإرشاد المولوي أمير خان متقي -حفظه الله- كلمة وجيزة لأعضاء لجنة الدعوة والإرشاد، دعاهم إلى تكاتف الجهود وبذل مزيد من المساعي في

سبيل دعوة المخالفين للرجوع إلى سبيل الحق والانشقاق عن صف الأعداء ووضع الأسلحة.
يبدو أن طالبان أخذت هذه النقطة بجدية وتحاول بكل طريقة ممكنة أن توصل صوتها إلى المخالفين وتشجّعهم على نبذ العداء.

■ دعم ووساطة الشعب:

اعتمدت طالبان بشكل كبير بعد نصر الله على دعم الشعب الأفغاني في مواجهة الاحتلال الأمريكي خلال العقدين الماضيين، وطوال هذه المدة ظل الشعب الأفغاني داعما وسندا للجهاد والمجاهدين. وقد أدرك الأمريكيون وإدارة كابول العميلة هذا الأمر؛ ولذلك تعمّدوا استهداف التجمعات الشعبية بالغارات الجوية الوحشية عدة مرات، وكذلك تعمّد جنود إدارة كابول استهداف المناطق المكتظة بالسكان بالمدافع والقذائف، وهو السبب الكبير الثاني لخسائر المدنيين في الحرب الراهنة بعد الغارات الجوية.
ولقد ضاق الشعب الأفغاني ذرعا بهم في كثير من المناطق ووقف إلى جانب أبنائه المجاهدين، وله فضل كبير على المجاهدين في الفتوحات والاستسلامات الراهنة، حيث استسلم الجنود في كثير من المناطق للمجاهدين بدعم ووساطة من شيوخ الشعب.
لقد كان هذا التكتيك مؤثرا في تفادي الخسائر ووقوع المزيد من الضحايا من الجانبين، ولكن للأسف إدارة كابول لازالت تسعى جاهدة لإيجاد العقبات في هذا السبيل، حيث ألقوا القبض في عدد من الولايات على شيوخ مدنيين كانوا يحاولون المصالحة بين الطالبان والجنود.

■ التزام طالبان بالمبادئ الإسلامية للحرب:

والسبب الأساسي الآخر الذي شجع الجنود على الاستسلام أمام المجاهدين هو التزام الطالبان بالمبادئ والأخلاق الإسلامية للحرب. إن مجاهدي الإمارة الإسلامية التزموا بحزم بالأخلاق الإسلامية للحرب في كافة الظروف الصعبة. وكما أكدوا في بياناتهم الرسمية أنهم ليسوا في صدد الانتقام؛ أثبتوا بشكل عملي أن روح العفو والصفح والتسامح غالبة عليهم.
وفي المقابل، لم يلتزم جنود إدارة كابول بالمبادئ الإسلامية والدولية للحرب، وقاموا بالتمثيل بجثث الشهداء وتقطيعها بالفؤوس ورجمها بالحجارة، وسحلها وراء الدبابات والسيارات، مما أدى إلى تشويه سمعتهم في أوساط الشعب.
إن التزام مجاهدي الإمارة الإسلامية الكامل بمبادئ الحرب أرجح كفتهم في ميدان المعركة. وإن معاملتهم الحسنة مع الجنود أجبر مجموعات منهم على التخلي عن معاداة طالبان والرجوع إلى الحياة العادية. وبذلك هم اكتسبوا هذه الحرب بأخلاقهم الحسنة قبل بنادقهم.

■ معاملة طالبان الحسنة للأسرى والجنود المستسلمين:

يظهر في الفيديوهات التي نشرت في وسائل التواصل الاجتماعي أن طالبان تعامل الجنود المستسلمين معاملة حسنة، وتستقبلهم كأبطال، وتنثر عليهم الورود وتقدم لهم باقات الزهور، وترسلهم إلى منازلهم وأهاليهم بكرامة بعد دفع مصاريف السفر.

■ حصار محكم من قبل طالبان:

لم تستسلم قوات الأمن للطالبان بسهولة في كثير من المناطق، بل اضطرت إلى وضع الأسلحة حين أطبق المجاهدون الحصار على قواعدهم وثكناتهم العسكرية، كما غدر بهم المسؤولون الحكوميون حيث لم يستمعوا لاستغاثاتهم، ولم يرسلوا إليهم المدد، بل تركوهم محاصرين جائعين.
فتوجّه الجنود إلى حضن الإمارة الإسلامية فاستقبلوهم بحفاوة وإكرام.

■ إعلان الانسحاب الكامل للقوات الأمريكية:

بعد إعلان الانسحاب الكامل للقوات الأمريكية؛ انهارت معنويات الجيش العميل كاملة، وفقدوا روح المقاومة ضد مجاهدي طالبان. ولا شك أن القوات العميلة تعتمد على المساعدات والتمويل الأمريكي، ولاتستطيع مواجهة المجاهدين في الحرب.
إن التحدي الأكبر أمام المجاهدين خلال السنوات العشرين الماضية هو القصف الجوي الأمريكي، والذي أدى في كثير من الأحيان إلى وقوع خسائر فادحة في صفوف المدنيين، ولحسن الحظ انخفضت وتيرة القصف بشكل كبير بعد إتفاقية الدوحة، وخاصة بعد إعلان الانسحاب الكامل للقوات الأمريكية المحتلة.

■ جفاء إدارة كابول مع أرامل الجنود بعد مقتلهم:

كما أن مسؤولي إدارة كابول لديهم جفاء كبير تجاه الجنود في حياتهم، حيث يعاملونهم معاملة قاسية. وبينما يعيش المسؤولون حياة فارهة؛ يقدمون الجنود إلى المهالك، وإذا قتلوا أثناء المعارك، ينسون أراملهم وأيتامهم، بل يطالبون أرامل الجنود القتلى بإقامة العلاقات الجنسية مقابل لقمة عيش، وليس هذا مجرد إدعاء فارغ، بل هناك تقارير مرئية للقنوات الأفغانية حول هذه القضية.
وإذا أدرك أحد من الجنود هذا الأمر في حياته، فلن يقتحم المهالك ولن يستعد لتقديم التضحيات، بل سيسعى بكل ما في وسعه لإنقاذ حياته حتى يؤمن لقمة عيش لزوجته وأولاده.
هذا، وقد ثبت جليا للجنود بأن المجاهدين ناصحون يرجون لهم الخير، ولذلك يؤثرون الاستسلام على مقاتلتهم ومقارعتهم.

استراتيجية (الصبر القاتل)

أ. مصطفى حامد (ابوالوليد المصري)

■ جاهد الأفغان وانتصروا على أمريكا والنظام الدولي. وسينتصرون في معركة بناء دولتهم الإسلامية القوية، والمستقلة عن كل المواصفات الأمريكية.

■ استراتيجية (الصبر القاتل) تتبعها الإمارة الإسلامية، فتترك عدوها يتنفس لبعض الوقت، إلى أن تنجز مهاماً كانت تُنْجَز عادة بعد الفتح واقتحام العاصمة.

■ لم تنجح أمريكا في حرب المعتقدات وتغيير السلوك والعادات الاجتماعية وتحويل المجتمع الأفغاني إلى صورة مشوهة للمجتمع الغربي كما حدث في معظم البلاد الإسلامية.

■ مرة أخرى: بقوة الإيمان، ثم بقوة السلاح، فرض شعب أفغانستان إرادته فوق أراضيه؛ فتضاعفت مساحة الإمارة الإسلامية وأسلحتها وأعداد شعبها في الأراضي المحررة.

تتساقط المناطق التي تسيطر عليها الحكومة بسرعة أذهلت حتى المراقبين الحكوميين.
والنشرات الصادرة عن أنصار الإمارة الإسلامية مزدحمة بأسماء المناطق وكميات الغنائم، والقادة العسكريين المستسلمين أو الصرعى والقوات التي تبخرت من الوجود لأسباب مجهولة.
حتى تكاثرت الأصوات التي تطالب الإمارة الإسلامية بالإجهاز على النظام بضربة نهائية وأن تدخل المدن والعاصمة. ولكن للإمارة الإسلامية خططها واعتباراتها. فهي تنشب أصابعها القوية في عنق النظام بدون أن تجهز عليه، مما أثار دهشة واستغراب أكثر المراقبين.
- العجيب والجديد هو استراتيجية (الصبر القاتل) التي تتبعها الإمارة الإسلامية، فتترك عدوها يتنفس لبعض الوقت إلى حين ان تنجز مهام كانت في الحروب المماثلة، تنجز بعد الفتح واقتحام العاصمة. الإمارة أنجزت الكثير جدا من تلك المهام الآن. مستفيدة من تشبث أعدائها الأغبياء بإمداد النظام بمقومات الصمود. تلك المواد شيدت لها الإمارة الإسلامية طرقاً ومسارات ومخازن، لتحصل عليها بعد وقت قصير من وصولها.
النظام الحاكم، بفساده، يؤدي دورا وطنيا لأول مرة في تاريخه. إذ يخصص نسبة من المعونات كأتعاب له، ثم يمرر الباقي إلى المجاهدين. والنسبة المحتجزة يشتريها المجاهدون، مستفيدين من يقظة ضمير الفاسدين ، لحل مشاكل متوقعة بعد الفتح.
- قال خبير عسكري حكومي: طالبان تستخدم استراتيجية خطيرة. فهم الآن يسيطرون على المدن الأخرى تاركين العاصمة وحيدة حتى اللحظة الأخيرة.
وجاء في تحليل عسكري آخر، إن طالبان لا تتعجل إسقاط المدن حتى تتيح لمقاتليها فرصة لترسيخ أوضاع المناطق المحررة، بعد التقدم السريع في الفتوحات والأراضي

المحررة، والقوات الحكومية المنضمة إلى الحركة.
إذن المهمة هي ترسيخ الأقدام وتنظيم المناطق المحررة وتجميع الغنائم الهائلة. أما المدن فطالبان متواجدون بداخلها عملياً بدون استلام السلطة رسميا، معتبرين ذلك عملا مؤجلا لحين الاستفادة من الوقت الحالي والفرص



المتاحة فيه.
- ولا ننسى أن أمريكا والناتو ملتزمون بدعم النظام في جميع الأوجه، للصمود ودعم الاحتياجات العسكرية والمدنية، وكلها إمدادات تحتاجها طالبان الآن. ومازال الاحتلال يتكفل بها، وتصل إلى طالبان بسرعة. وذلك عنصر مؤثر في عملية الإعلان عن تولي الإمارة الإسلامية للسلطة رسميا في المدن عامة والعاصمة كابول بشكل خاص.
- لا أحد يدافع عن النظام الذي يقتله الفساد وصراع الأجنحة على السرقات. مع الشعور باقتراب السقوط تراهم يبيعون كل شيء للإمارة الإسلامية، حتى المعلومات السرية التي تؤدي إلى ضرب شبكات التجسس واغتيال الشخصيات المحورية التي تدير الأعمال المضاده لطالبان.

في أمريكا غموض وتناقض

تثير أمريكا جوا من الغموض والتناقض حول نواياها في أفغانستان. يرجع ذلك إلى معضلات تواجه تلك الدولة العظمى التي دخلت بالفعل في مرحلة الهبوط والأفول الحضاري نتيجة مجموعة من المشكلات العويصة. وهزيمتها في أفغانستان فاقمت من تأثير ذلك الخليط من المعضلات القديمة والجديدة. مضافا إليها تفاعلات الهزيمة العسكرية وهي تفاعلات نفسية ومعنوية، وضربة عميقة لجنون القوة، والثقة غير المحدودة بالقدرات المادية المتوفرة لتلك الدولة، وفشل كل تلك القدرات، وانهيارها غير المنطقي أمام قوة صغيرة متخلفة ماديا ، ولكن لديها قوة معنوية لم يتصور الأمريكان أن لها كل ذلك التأثير. حتى أنها أفشلت العوامل المادية التي وضعوا كل اعتمادهم - وإيمانهم - وثقتهم بها. بل كانت هي دافعهم الأول لمحاربة أفغانستان لاغتصاب ثروات شعب لا يدري حتى بوجودها في أرضه - أو أنها بهذا القدر المهول.

في أفغانستان.. الإسلام هو العدو

أدرك الأمريكيون - بعد فوات الأوان - كما أدرك السوفييت قبلاً ، أن سلاح الأفغان الأساسي هو الإيمان الديني. ولأجل استعباد ذلك الشعب، فلابد من انتزاع الدين منه. وقد واظبوا على ذلك طول الحرب التي كانت الأطول في التاريخ الأمريكي، حتى الآن.
والسبب الأساسي في إطالة مدة الحرب - رغم اتضاح فشلها منذ وقت مبكر- كان لإتاحة فرصة زمنية أطول لاقتلاع الإسلام من أفغانستان، أو الفصل بين الشعب وبين الإسلام. (كان رأي أحد العسكريين الأمريكان أنهم في حاجة إلى سبعين سنة لاستبعاد الإسلام من أفغانستان).
وأهم الأسلحة في ذلك هو التعليم، وإنتاج جيل غير مُؤمِن، يحكم البلد لصالح القوى الأجنبية وأطماع الطبقة المتعلمة الجديدة. وهو ما حصل في البلاد العربية التي بفعل التعليم الغربي تبدلت فيها الثقافة والمعتقدات، وجاءت طبقة قائدة، معادية أو لا مبالية بالدين، وبعد عقود أعلنوا الردة عنه ولكن بأسماء مبتكره مثل التقدم



أو الترفيه والتطوير والانفتاح والتسامح.
إضافة إلى التعليم أصبح انتزاع الإسلام من الشعب معتمدا على الفضائيات التلفزيونية وشبكة الإنترنت، ثم باقي وسائل التخريب الثقافية،التي يقوم عليها أعداء الدين وعملاء المستعمر، يساندهم الغرب بالمال والجوائز والإشادة الإعلامية والسياسية، باعتبارهم طلائع المدنية الغربية.
لم تنجح أمريكا في حرب المعتقدات وتغييرالسلوك والعادات الاجتماعية وتحويل المجتمع الأفغاني إلى صورة مشوهة للمجتمع الغربي كما حدث في معظم البلاد الإسلامية.
ولكنها خلقت في ذلك المجال مشكلة كبيرة ستواجه الإمارة الإسلامية بعد عودتها إلى السلطة. وهي مشكلة تطهير المجتمع من آثار الغزو الثقافي والفكري الاجتماعي الذي رافق الغزو الأمريكي. خاصة وأن الغزو العسكري ضم (قوات إسلامية) تقوم بفتنة المسلمين الأفغان، وكسب ثقتهم ومودتهم لقبول الاحتلال وبرامجه خاصة في المجال الديني والثقافي.

مسلمون تحت راية الصليب

- من هنا كان خطورة وجود "مسلمين" تحت راية الحملة الصليبية على أفغانستان - وكان ذلك ضمن أهداف تواجد القوات التركية والإماراتية والأردنية - خلال العشرين سنة (الأولى) من الاحتلال. وفي مطلع "العشرين سنة الثانية" ظهرت خطورة إضافية لتلك القوات في أعقاب الانسحاب الكبير (وليس الكامل) للقوات الأمريكية من أفغانستان.
- فتقوم القوات التركية، بصفتها عماد قوات الناتو في أفغانستان، بالمهام الاستعمارية الجديدة التي كلفتها بها أمريكا. وهي أقرب إلى الاستعمار بالوكالة. ولما رأت تركيا المهمة أكبر من حجمها وقدراتها، طالبت بإشراك باكستان معها عسكرياً داخل أفغانستان بشكل علني، وليس فقط في مجال العمل الاستخباري السري.
- مرة أخرى: بقوة الإيمان، وقوة السلاح، فرض شعب أفغانستان إرادته فوق أراضيه. فتضاعفت مساحة الإمارة الإسلامية وأسلحتها وأعداد شعبها في الأراضي المحررة.

مؤامرة حلف الناتو الإسلامي

في أول زيارة خارجية بعد انتخابه رئيساً، رمى ترامب عدة قنابل ثقيلة على المسلمين.
الأولى اعتباره القدس عاصمة موحدة لإسرائيل.
الثانية طرح مشروع (صفقة القرن) لإنهاء قضية فلسطين لصالح إسرائيل وتعويض الفلسطينيين ببرامج رشاوى اقتصادية يتحمل عرب النفط تكاليفها.
الثالثة والأخطر هي تكوين تحالف عسكري بين إسرائيل والعرب (والمسلمين السُنَّة) يكون موجهاً ضد "المسلمين المتشددين". استبعد كثيرون أن يكون هذا الكلام قابل للتطبيق مهما كان التوافق السياسي بين إسرائيل وحكومات العرب والمسلمين - سراً أو علنا - ولكن أن يكون هناك تحالف عسكري ضد أطراف إسلامية أخرى، استبعد كثيرون ذلك الاحتمال.

الشريعة والحرية.. في مقابل السفارة والمطار

تحايل عجيب تحاول أمريكا تمريره على المجاهدين الأفغان وإمارتهم الإسلامية. فتقول إنها قد تُحَرِّك قواتها لحماية السفارة الأمريكية في كابول. وأنها قد كلفت القوات التركية بحماية مطار كابول والبعثات الدبلوماسية في العاصمة.
ليصبح الانسحاب مجرد استبدال لقوات الاحتلال وتغيير في واجبات المحتلين. وتتصور أمريكا أن الشعب الأفغاني يمكن أن يساوي بين حريته الدينية والسياسية وبين وجود سفارة أمريكية، وسفارات أوروبية لم تقدم له شيئاً في تاريخها سوى المصائب. بل إن بعضها كان منطلقا لعمليات احتلال أجنبي أو إدارة حرب داخلية. ومعظمها - على الأقل - منخرط بشِدَّة في نشاطات تهريب المخدرات وغسيل الأموال.
وأن الأفغان قد يتوهمون أن دولتهم لن تقوم لها قائمة بغير وجود سفارات في كابول، خاصة سفارات الدول التي شاركت في الحرب على بلادهم. بعض السياسيين الأفغان يتوهمون ذلك ويتصورون أنه بدون تواجد بلادهم في الأمم المتحدة فلن يكون لها اعتبارعلى كوكب الأرض.
- فكما جاهد الأفغان وانتصروا على أمريكا والنظام الدولي. سينتصرون في معركة بناء دولتهم الإسلامية القوية، والمستقلة عن كل المواصفات الأمريكية: بلا سفارات للمعتدين، ولا مطار للتهريب الدولي، ولا أمم متحدة متواطئة، ولا معونات اقتصادية أو"إنسانية!!" من المستعمرين اللصوص.
فلدى الأفغان أغنى الكنوز الطبيعية على سطح الأرض، وحولهم دول كبرى تتلهف على التعاون والمشاركة الاقتصادية العادلة والمتكافئة. فالإمارة هي الأقدرعلى إدارة البناء الاقتصادي ومشاريع التكافل والعون الإسلامي في أفغانستان، وليس أي مؤسسة صليبية جاءت وهي تحمل الإنجيل في يد ورغيف الخبز في اليد الأخرى، والقنبلة والمسدس في أياديها الثالثة والرابعة.



الهروب
بعد التكاليف الباهظة

حافظ منصور

أعلن الناتو سحب قواته من أفغانستان، شأنه شأن القوات الأمريكية. كذلك على غرار سحب القوات الأمريكية، أفادت إيطاليا في 16 أبريل 2021، عن البدء في عملية انسحاب قواتها العاملة في أفغانستان. وكشفت ألمانيا في 15 أبريل 2021، عن سحب جنودها الـ (1100) المتمركزين في أفغانستان بحلول منتصف أغسطس 2021. وأكدت بريطانيا في 14 أبريل 2021، إنها في صدد تخفيض حجم قواتها المتمركزة في أفغانستان.

أمريكا أدركت أنها لم تستطع القضاء على الطالبان خلال عقدين من الزمن منذ عام 2001، وأنها حتّى لو استطاعت ذلك عسكريّاً، فإنها لن تستطيع إيصال البلاد إلى الحل الاجتماعي والسياسي الذي يتقبله الشعب الأفغاني، وأن الأجدر من ذلك، إعطاء الشعب الأفغاني فرصة التفاوض على مستقبل بلادهم.

يقدر مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن تكلفة الحرب في أفغانستان بأكثر من (1) تريليون دولار، ويقدرها مشروع بحثي في جامعة براون الأمريكية بأكثر من (2) تريليون دولار، ولا يتضمن هذا الرقم كلفة الرعاية الصحية والاجتماعية لقدامى المحاربين في أفغانستان والعراق، والتي تتجاوز - بحسب جامعة هارفارد - التريليون دولار في الأربعين سنة المقبلة.

وربما تكمن الحقائق الأكثر إحباطاً في محاولات مكافحة المخدرات في ظل وجود قوات الناتو، فلقد اتسعت مساحة الأراضي المزروعة بالخشخاش الذي يستخرج منه الأفيون بأكثر من 20 مرة لتبلغ 163 ألف هكتار عام 2019، وبهذا تستأثر أفغانستان بأكثر من 80% من السوق العالمية للأفيون، وتشير معلومات الأمم المتحدة إلى أن 24 من أصل 34 مقاطعة أفغانية تنتج المخدرات.

وعلى الرغم من ضخ الولايات المتحدة مليارات الدولارات لدعم الحرب ضد الإرهاب، إلا أن أفغانستان بقيت البلد الأكثر فقراً في آسيا، إذ تستأثر بأعلى مستويات الفساد في العالم، وتضرب البطالة أكثر من ثلث الأيدي العاملة القادرة على الإنتاج.

ويُقال إن مليارات الدولارات التي رصدتها الإدارات الأمريكية لتدريب قوات الأمن الأفغانية «اندثرت تحت الرمال»، ولم يعترف الأمريكيون بأن المشكلات المعقدة التي تعاني منها أفغانستان لا يمكن أن تُحلّ بالأساليب العسكرية إلا بعد عقد من إطلاق حملتهم الفاشلة ضد الإرهاب، وخلال هذه الفترة، قُتل وجُرح آلاف المدنيين في الحرب العشوائية التي شنتها قوات الناتو، وأرغمت تلك الحرب عشرات الآلاف الأخرى من الأفغان على النزوح والهجرة من بلدهم بحثاً عن حياة يسودها السلام حتى شكلوا أكبر مجموعة من طالبي حق اللجوء السياسي إلى أوروبا.

هذه التكاليف جعلت خبراء آخرون يرون مزايا في الانسحاب الأميركي ولو كان مفاجئا أو في مدة قصيرة، منهم كاثرين لوتز، المديرة المشاركة في مشروع لتكاليف الحرب والأستاذة بجامعة براون، التي قالت إن "إنهاء الحرب في أسرع وقت ممكن هو الشيء العقلاني والإنساني الوحيد الذي يجب القيام به؛ إذ أن تكاليف حرب أفغانستان تسببت في ملايين اللاجئين والمشردين، وكذا الخسائر في أرواح المقاتلين وغير المقاتلين، ناهيك عن الحاجة إلى رعاية قدامى المحاربين الأميركيين".

نظام كابل.. هل بدأ الانهيار؟

الشيخ أبي حفص الموريتاني

يبدو أن نظام كابل الذي كان متوقعا انهياره بعد الانسحاب الأمريكي من أفغانستان، بدأ في الانهيار قبل أن يكتمل هذا الانسحاب.

من المؤشرات الدالة على ذلك ما حدث خلال الأيام الماضية من سقوط عدد هام من المديريات، والقواعد العسكرية بيد طالبان، واستيلاء مقاتلي الحركة على كميات ضخمة من الأسلحة، والمعدات، ومقتل بعض قيادات النظام العسكرية، وفرار أخرى، واستسلام أعداد كبيرة من القوات الحكومية لمقاتلي طالبان، وما تبع ذلك من إقالة وزير دفاع كابل. واللافت أن معظم الهزائم العسكرية التي لحقت بالنظام، والمديريات التي خسرها مؤخرا كانت في مناطق نفوذه التقليدية في الشمال، والغرب.

وعلى الصعيد السياسي والمعنوي فإن نظام كابل، وحلفاءه يعيشون حالة من الانهيار المعنوي والإحباط النفسي لخصها الرئيس الأفغاني السابق حامد كرزاي بقوله: "أمريكا التي قدمت لبلادنا لمحاربة الإرهاب، وجلب الاستقرار، تغادرها الآن بعد عقدين، وقد فشلت في كلتا المهمتين، مخلفة وراءها كارثة.. ولم يعد الأفغان يريدون العيش في هذا البؤس، والمهانة".

لقد صدق وهو كذوب...

وصدق قبله أمير المؤمنين الملا محمد عمر رحمه الله وهو صدوق عندما قال: (وعدنا الله بالنصر، ووعدتنا أمريكا بالهزيمة، وسنرى أي الوعدين سيتحقق).

المصير الذي ينتظر نظام كابل، هو الذي ينتظر أي نظام يتحالف ضد الإسلام والمسلمين، والوطن والمواطنين، مع الغزاة والمحتلين، وأعداء الملة والدين.



التعامل الأخلاقي لمجاهدي الإمارة الإسلامية مع عساكر إدارة كابل

عمادالدين الزرنجي

في الأيام الأخيرة، بعد سيطرة الإمارة الإسلامية على المديريات العديدة في أفغانستان، انتشرت فيديوهات حول استقبال مجاهدي الإمارة الإسلامية لعساكر إدارة كابل بعد تسليمهم أنفسهم إلى الإمارة وتخليهم عن القتال.
في هذه الفيديوهات يظهر عشرات من العساكر الذين أدركوا الحقيقة، وخرجوا من جبهة الإحتلال، والتحقوا بالإمارة الإسلامية، واصطفوا بصف الدفاع عن الحرية واستقلال الوطن. ويُرى في الفيديوهات المنتشرة في وسائل التواصل، أن بعض العساكر عندما يشاهدون هذه الرأفة والرحمة من جانب مجاهدي الإمارة الإسلامية، تذرف دموعهم ويلقون بأنفسهم في أحضان المجاهدين. والإمارة الإسلامية تعاملهم معاملة إنسانية، وتخلي سبيلهم ليلتحقوا بأهلهم، بعدما تعطيهم ١٥ آلاف أفغانية وهذا رقم كبير جدا.
هذا وبالمقابل نرى أن عملاء إدارة كابل يعاملون المجاهدين معاملة سيئة؛ من قتل، وارتكاب أنواع تعذيب.
إن أهمية هذه الفيديوهات تكمن في أنها رد واقعي وحقيقي على الهجوم الإعلامي الواسع الذي شنته الإدارة العميلة ضد مجاهدي الإمارة الإسلامية، حيث تدعي أن الإمارة الإسلامية لا تعرف إلا لغة القتل والتعذيب.
والمؤسف أن جميع وسائل الإعلام تشارك الإدارة العميلة في هذه الحملة الإعلامية الواسعة. وهذا السلوك من إدارة كابل معهود لدى الجميع. ولا شك أنه بمرور الزمن سوف تنكشف الكواليس ويعرف العالم أن الإدارة كذبت.
أما أثر هذه الفيديوهات على الشارع العام، فكان إيجابيا جدا. وقد سمعت من بعض الشباب في مدينة كابل أنهم يقولون: كيف يمكن لطالبان أن يسلكوا مع القوات الأمنية هذا السلوك الإنساني!
إن مرد هذا السوال والتعجب إلى الدعايات التي تقوم بها إدارة كابل عبر وسائل الإعلام الموالية للاحتلال. كما أن الأعداء حالوا دون حصول الإمارة الإسلامية على القنوات الفضائية الداخلية والخارجية، فلو كانت هناك قناة واحدة تربط الإمارة الإسلامية بالشعب الأفغاني المسلم وبجميع أحرار العالم، لكانت النتائج مذهلة، ولرأى الجميع جوانب رائعة من السلوك الإنساني والأخلاقي الإسلامي لمجاهدي الإمارة الإسلامية مع عساكر إدارة كابل.

أما النقطة الأخيرة، أن هذه الفيديوهات صبت ماءً على دعايات إدارة كابل المكثفة، ولا شك أنها غيرت نظرة الشعب إلى الإدارة. وهذا ما تخشاه الأخيرة؛ لذلك بدأت أخيرا بنشر فيديوهات مزورة تدعي فيها أن المجاهدين يعاملون العساكر معاملة سيئة وغير إنسانية. وقد رد على هذه الفيديوهات المزورة المتحدث باسم الإمارة الإسلامية، الشيخ ذبيح الله مجاهد، حيث رد جميع دعايات الإدارة، وصرح: "أن كل عسكري يسلم نفسه، سنعامله معاملة حسنة".
هذا وقد أوصانا ديننا الحنيف بالتحلي بالسلوك الأحسن والإنساني مع الأسرى. ولا شك أن الإمارة الإسلامية حريصة غاية الحرص على تطبيق قوانين الفقه الإسلامي في الأسرى. وأكثر المجاهدين في الإمارة الإسلامية على علم بكتابي المغازي والأسرى الموجودين في كتب الفقه الإسلامي.
وأخيرا نأمل أن يدرك جميع عساكر إدارة كابل الحق والحقيقة، ويلتحقوا بركب المجاهدين ويكونوا غزاة لتحرير الوطن من براثن المحتلين والخونة الذين يمتصون دماء هذا الشعب المظلوم. وما ذاك على الله بعزيز.





أفغانستان في مايو 2021م

ملحوظة: يحتوي هذا المقال على الأحداث التي اعترف بها العدوّ، كما أن هناك أحداثاً أخرى موثقة بتفاصيل أكثر، خاصة فيما يتعلق بإحصائيات الخسائر والأضرار للعدوين الداخلي والخارجي في موقع الإمارة الإسلامية في أفغانستان.

أحمد الفارسي

في مايو 2021م، زادت عمليات المجاهدين ضد العملاء، حيث سيطر المجاهدون خلالها على العديد من القواعد والمناطق، كما انضم العديد من العملاء إلى صفوف المجاهدين بعد إدراكهم للحقيقة واقتراب الفتح. ومن ناحية أخرى كانت الخسائر في صفوف العدو في تزايد، كما أن الأمن انعدم في المناطق الخاضعة لسيطرة الإدارة الفاسدة في كابول إلى درجة نفد فيها صبر الناس، ويمكن قراءة تفاصيل كل هذا جنبا إلى جنب مع أحداث مُهمة أخرى تحت العناوين التالية:

خسائر العملاء:

لقي المئات من العملاء والجنود ورجال الشرطة، بما في ذلك قوات الكوماندوز التابعة لهم، مصرعهم في المعارك الأخيرة. وشهد هذا الشهر، مقارنة بالأشهر الأخرى خلال هذا العام، المزيد من مقتل الجنود ورجال الشرطة، فعلى سبيل المثال: قتل يوم الأحد 2 مايو، (بيرم قل) القائد سيئ السمعة في حركة دوستم، وأحد أكثر القادة وحشية في الشمال في ولاية تخار. كما قتل يوم الأربعاء 5 مايو، قائد شرطة مقاطعة سرحوضه في ولاية بكتيكا. وقتل يوم الأحد 9 مايو، رئيس الاقتصاد في ولاية لوغر. وأسقطت طائرة مروحية معادية، الإثنين 10 مايو، في مقاطعة أرغستان بولاية قندهار، ما أدى إلى مقتل جميع من فيها. وقتل قائد كتيبة العمليات في ولاية زابل يوم الخميس 20 مايو. وفي يوم السبت 22 مايو قتل قائد في (جلم جم) في مقاطعة آقجه بولاية جوزجان.

هذه الأحداث غيض من فيض، وليس هناك إحصائية رسمية عن العدد الدقيق للخسائر في صفوف العدو.

الانضمام إلى صفوف المجاهدين:

حسب اعترافات العدو المحتل، انضمّ عدد أكبر من أي وقت مضى إلى صفوف المجاهدين خلال الشهر الماضي، وتأكيداً لهذا الخبر، أعلنت الإمارة الإسلامية يوم الاثنين 24 مايو، أن 1100 من قوات العدو انضمتْ إلى المجاهدين في مناطق متفرقة من البلاد الشهر الماضي

ففي يوم السبت 1 مايو، انضم 27 عميلا إلى المجاهدين في إحدى القواعد وسط ولاية غزنة.
بعد ذلك في يوم الخميس الموافق 20 مايو، انضم 150 عميلا إلى المجاهدين في مقاطعة جالريز التابعة لولاية ميدان وردك. وفي اليوم التالي استسلم 26 عميلا للمجاهدين في الإمام صاحب بولاية قندوز. وشوهد يوم الثلاثاء 25 مايو 50 من العملاء والشرطة وهم ينضمون إلى المجاهدين في ولايتي قندوز وبغلان.
تمّ ذكر الأرقام المذكورة كمثال فقط هنا، ويمكن قراءة تفاصيل من استسلموا وانضموا لصفوف المجاهدين في التقرير الشهري للإمارة الإسلامية.

خسائر المدنيين وإيذائهم:

كان العدو العميل -ولا زال- يستهدف الضعفاء والمساكين بمن فيهم النساء والأطفال بوحشية ويقتلهم حسب عادته السابقة. ففي يوم الخميس 6 مايو، أقرّ مجلس ولاية هلمند بمقتل مدنيين في غارات جوية شنها عملاء على الولاية. كما قتل وجرح ما لا يقل عن 33 مدنيا يوم السبت 8 مايو، في غارات جوية شنها العملاء على منطقة بالابلوك بولاية فراه.
وفي نفس اليوم، أعلنت الإمارة الإسلامية في بيان عن مقتل 205 مدنيّا بينهم أطفال ونساء على يد الإدارة العميلة خلال شهر رمضان المبارك.
وقصفت الإدارة العميلة في كابول، يوم الثلاثاء 18 مايو، مستشفى بغلان المدني المركزي، مما أسفر عن مقتل وإصابة عدد من الموظفين والمرضى. وفي نفس اليوم، دمر العملاء مسجدا وعيادة في ولاية فارياب.
تم ذكر هذه الأحداث هنا كمثال، ويمكن قراءة تفاصيل الخسائر المدنية في التقرير الشهري للإمارة الإسلامية.

عملية الفتح:

كما ذكرنا سابقاً، اشتدت عملية المجاهدين هذا الشهر مقارنة بالأشهر الماضية خلال هذا العام، وبالتالي تكبد العدو خسائر وأضرارًا كبيرة، نذكر بعضها هنا:
شهد اليوم الأول من شهر مايو، انفجارا قويا في قاعدة باغرام بولاية بروان، قتل وجرح خلاله أكثر من 25 عميلا. وأعلن المجاهدون الثلاثاء 4 مايو، عن سيطرتهم على مناطق عديدة في إقليم هلمند. وفي اليوم التالي تمت السيطرة على منطقة بوركه التابعة لولاية بغلان بعد هجمات عنيفة من قبل المجاهدين. وفي يوم الخميس 20 مايو، استولى المجاهدون على منطقة دولت شاه بولاية لغمان. وفي يوم الجمعة 21 مايو، سيطر المجاهدون على منطقة جالريز في ميدان ورداك. وفي يوم السبت 22 مايو، انهارت قاعدة مهمة للعدو بالقرب من منطقة جنجون في ولاية لغمان. وقتل في يوم الخميس 27 مايو، 14 من الكوماندوز العملاء في ولاية بلخ في معركة بينهم وبين المجاهدين. وفي نفس اليوم شهدت منطقة كامه بولاية ننجرهار هجمات عنيفة من قبل المجاهدين.
وفتح يوم الجمعة، 28 مايو المجاهدون منطقة واشير في ولاية هلمند بالكامل. كما قام المجاهدون، يوم الإثنين 31 مايو، بشن هجمات عنيفة على قيادة شرطة بغلان الوسطى، وكبدوا خلالها العدو خسائر فادحة.

مغادرة المحتلين:

عقب انسحاب قوات الاحتلال يوم الأحد 2 مايو الجاري، أخلت قوات الاحتلال إحدى أهم قواعدها المسماة بـ"انطوني" في ولاية هلمند. وعقب ذلك، أخلى المحتلون، يوم الجمعة 28 مايو، قاعدة عسكرية أخرى في كابول، وسلموها إلى العملاء.
وهناك أنباء أخرى تفيد بأن المحتلين سوف يقومون بإخلاء قاعدة باغرام -أكبر قاعدة عسكرية لهم في أفغانستان- خلال أسبوعين وتسليمها إلى العملاء.

حقيقة الديمقراطية وحرية التعبير:

خلال 20 عامًا من إدارة العملاء في كابول والتي تدعي الديمقراطية والحرية، قامت باعتقال وسجن وحتى قتل العديد من الأشخاص الذين أرادوا استخدام هذا الشعار لكشف الحقائق. ومؤخراً، صرح رئيس إدارة الأمن القومي للإدارة العميلة يوم الأربعاء 5 مايو، أن أي شخصية سياسية أو وسيلة إعلامية تتحدث لصالح المعارضة ستعامل معاملة الإرهابيين.

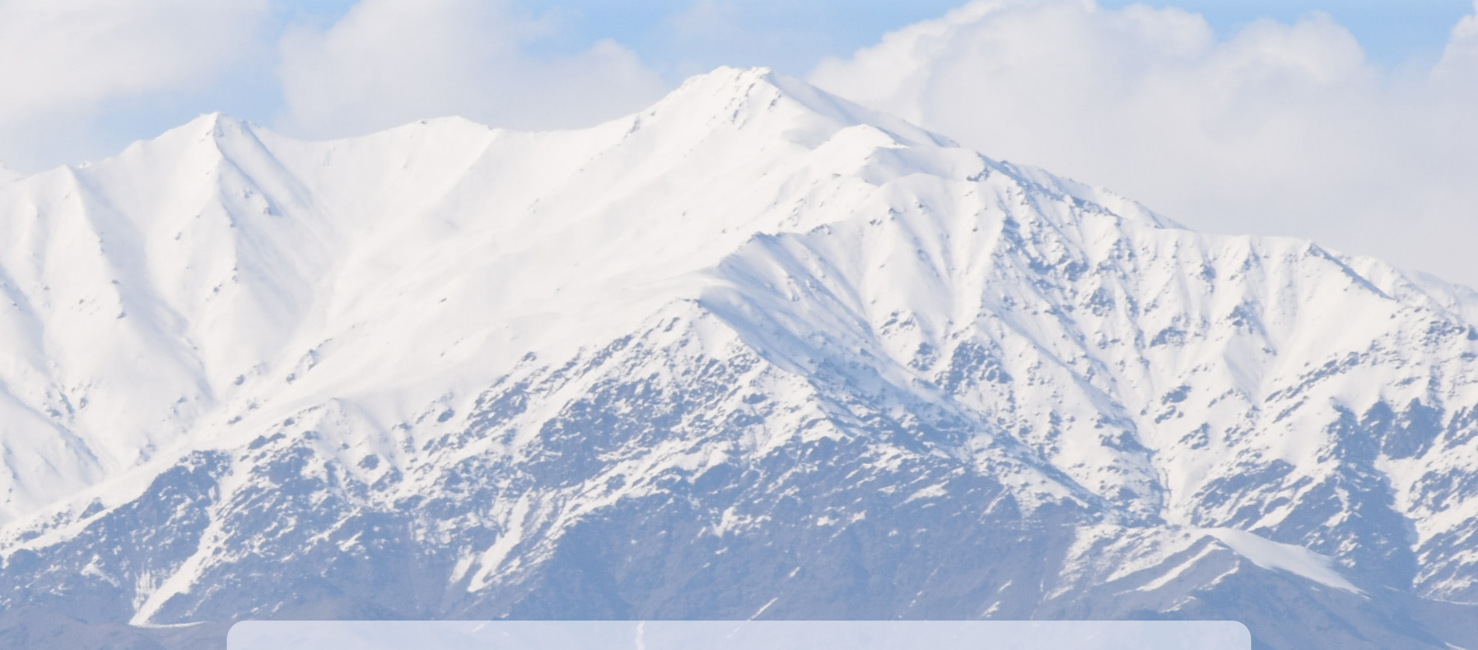


حقاني..

العالم الفقيه والمجاهد المجدد (الحلقة 34)

بداية المفاجآت التكتيكية المذهلة، التي أدت إلى فتح خوست

أ.مصطفى حامد (أبو الوليد المصري)



■ طلب حقاني من البدو مواصلة العمل والاستيلاء على المواقع وعدم إطلاق النار إلا عند التأكد من الهدف.

■ عندما تدخل الطيران لإحباط الهجوم على "فارم باغ" أصاب مواقع العدوّ، فعجل ذلك في انهيار مقاومته، حيث أن الضرب الجوي طال أعماقا لم يكن قد وصلها هجوم المجاهدين.

■ مع سقوط فارم باغ أدرك العدو أن ما يحدث هو أخطر من مجرد هجوم ثانوي. ولكن الوقت كان فات ولم يعد ممكنا تفادي الكارثة.

■ أبطال المفاجأة الساحقة كان الأخوان (خليل وإبراهيم) شقيقًا جلال الدين حقاني. فَهُما أصحاب مبادرة الهجوم والاستيلاء على "فارم باغ".

■ "عملية الهروب الكبير"من أخطر العمليات التي نفذها البدو ـ كصفقة تجارية مع ضباط ميليشيا فارون ـ ولكنها أعطت تأثيرًا مدمرًا على نفسيات العدو.

استعاد المجاهدون سلسلة جبال ماليزي بعد معركة غير عادية (إذا أردنا تفادي وصفها بالجنونية)، فوجود حقاني وسط المجاهدين في مكان بالغ الخطورة في الخط الأول أشعرهم بالذنب لأنهم استدرجوه إلى ذلك الموضع بلا ضرورة، إذ أنهم استولوا على الموقع بسهولة عند الفجر. والآن ظهر قائدهم وعالمهم معهم تحت قصف لا يرحم بكل أنواع الأسلحة والطائرات حتى يستعيدوا تلك الجبال. وهو يصيح فيهم غاضبًا: "لاتراجع في هذه المعركة ولا تنازل عن أي موقع نفتحه". استمات الجميع وقاتلوا بفدائية مطلقة. وبالفعل لم يكن أحدًا منهم يقبل بأقل من الموت في سبيل استرجاع تلك الجبال. كانت روح جديدة تنبعث في خوست بعد أن ظن الجميع أن تلك الروحانيات الجهادية قد رحلت إلى غير رجعة، بعدما تزايدت الانحرافات والشوائب. سنرى ماذا فعل مجاهدو ماليزي وإخوانهم في سائر المواقع التي فتحوها، وقد نفذت ذخائرهم، وحقاني قد نفذت مخزوناته ولم يتبق لديه شيء.

نعود إلى ذلك الموقف الرهيب في ماليزي. وحقاني نفسه في المقدمة معتبراً إياها معركة حياة أو موت. ولم يكن أحد من المجاهدين حتى هذه اللحظة يعلم سر حقاني الكبير في ذلك الوقت وهو أن معركة خوست قد بدأت بالفعل من ماليزي. وكان الجميع يظنون أنها ستبدأ في وقت ما من غرب تورغار. السر الآخر الذي لم يكشفه حقاني لأحد من أقرب رجاله، وهو أن مالديه من ذخائر لا يكاد يكفي لمعركة محدودة بالخط الأول من الجبهة، وليس لمدينة وامتداداتها المترامية وحاميتها وميليشياتها المتخمة بالسلاح والذخائر.

ضغطوا على أعصابه قائلين أن السوفييت سيقصفون خوست بالقنابل الذرية إن هو استولى عليها وكانت إجابته (سوف نتوكل على الله ونفتح خوست). وعندما وجد مخازنه لايوجد بها ما يكفي لمعركة كبيرة، كان تعليقه (سنمضي إلى الفتح متوكلين على الله).

ملاحظة غريبة عن سلاح الإمداد لدى حقاني، وأنه كان يخصص له أكثر رجاله علما وتقوى وزهدا. معتمدا على المدد الغيبي وبركة الرجال المخلصين. كان ذلك هو الحال منذ عرفت حقاني عام 1979، وكان قائد الإمدادات عنده هو مولوي أحمد جول (شهيد معركة ليجاه 1985). وفي معركة خوست كان يشرف على الإمداد من المخازن إلى المشتريات الشاب العابد الناسك مولوي سيف الرحمن، ومعه عدد محدود من الزهاد العلماء.

الثلاثاء 2 رمضان 1411 . (18 مارس 1991)

عند الفجر تحركت جماعة الكوتشي مرة أخرى صوب قمم جبال ماليزي. كان الضباب كثيفًا للغاية والمطر يهطل برفق. وصلوا بالفعل إلى القمة، ومن هناك اتصلوا بحقاني: نحن الآن قرب قمة الجبل.. نرى أشباحاً تتحرك، ولا ندري هل هم من إخواننا أم من عسكر الحكومة؟ هل نواصل؟

طلب منهم حقاني مواصلة العمل والاستيلاء على المواقع، وعدم إطلاق النارإلا عند التأكد من الهدف. عندما بدأ عساكر الحكومة في الفرار من الجبهة الأخرى من الجبل؛ انكشفت هويتهم، فأطلق البدو النار عليهم من الخلف.

قبل الظهر انقشع الضباب وأصبحت الرؤية ممكنة. فتمكن العدو من تصويب رشاشاته الثقيلة ونيران دبابة من حصن باشيم (بمعنى جاهزون)، على جبل ماليزي من الخلف، وعلى الطريق الواصل إليه.

اكتشف البدو أن "باشيم" قادر على شل حركتهم، فاتصلوا بالقيادة قائلين: "إن الاستمرار فوق ماليزي مستحيل بدون الاستيلاء على باشيم"

الأربعاء 3 رمضان . (19 مارس 1991)

قام البدو بدعم من دبابات كتيبة العمري بالهجوم على "باشيم" والاستيلاء عليها بسهولة.

وقد كان موقعا أرضيا في منطقة زراعية ومكونا من منازل ريفية مدعومة بالخنادق ورشاشات ثقيلة ودبابة أو إثنين.

كان "باشيم" يهدد أيضا الطريق بين "ماليزي" و"لاكان" بواسطة الدبابة التي كانت ترى جزءاً ضيقاً من الطريق عبر فرجة بين هضبتين. وقد تمكنت الدبابة من تدمير سيارة (بيك اب) للمجاهدين.

وبث العدو ـ أو المتعاونون معه ـ عدة ألغام مضادة للدبابات في نفس المكان؛ فدمروا شاحنة للمجاهدين، وتسببوا في إرباك المرور على ذلك الطريق لعدة أيام. وكان ذلك قبل العمليات بفترة قصيرة.

الدبابات في المعركة

ـ منذ الإستيلاء على "باشيم " بدأت المبادرات التكتيكية الذكية والمقدامة تحدد مسار العمليات العسكرية وتحقق النصر النهائي في المعركة.

فما حدث بعد الاستيلاء على ماليزي لم يكن متطابقا مع تخطيط مسبق، بل كان عماده الاستخدام الجريء والمبدع للدبابات بقيادة الأخوين خليل وإبراهيم أشقاء حقاني. كان تحت تصرفهما ثمان دبابات هي كل ما يمتلكه حقاني. أرسلا منها اثنتان لدعم هجوم لكتيبة سلمان الفارسي "5 رمضان"، فشل الهجوم وتحطمت الدبابتان.

استمر العمل بالدبابات الست المتبقية في مواجهة أربعين دبابة للعدو ـ وكان العدد المتوقع لدبابات العدو أقل من ذلك بكثير، وقد استبعد المجاهدون ذلك الرقم "أربعون" وكان معلوما لديهم منذ مدة طويلة، ولكن الأداء الضعيف لدبابات العدو، واقتصارها على الدفاع معظم الوقت، واحتفاظ العدو بأفضل دباباته ـ حوالي نصف العدد ـ كمخزون استراتيجي بعيدا عن مواقع الاشتباكات؛ كل ذلك أوهم المجاهدين بأن الدبابات الصالحة للعمل لدى العدو

هـي عشرين دبابـة أو أقـل.
علـى كل حـال كان اسـتخدام العـدو للدبابـات يفتقـر إلـى الشـجاعة والإبـداع، فـكان أداء دبابـات المجاهديـن -علـى قلتهـا- أفضـل كثيـرا وأكبـر فعاليـة مـن دبابـات العـدو الأربعيـن، وكان لهـا رهبـة كبيـرة فـي نفـوس العـدو.
فاستدعى العدو من كابول أطقماً لمكافحة الدبابات مزودة بصواريـخ سـلكية حديثـة. نجحـت تلـك الأطقـم فـي تدميـر دبابتيـن لكتيبـة سلمان الفارسي في هجومهـا الفاشـل.
وبعـد ذلـك لـم يظهـر لتلـك الأطقـم أي تأثيـر فـي إصابـة دبابـات المجاهديـن.
- تطـور آخـر فـي استخدام العـدو للدبابـات، ظهـر عندمـا اضطـر إلـى سـحب قواتـه إلـى مـاوراء نهـر شـمل، وحشـد العـدد الأكبـر مـن الدبابات علـى حافـة النهـر لمنـع المجاهدين مـن عبـوره - وكان فيضـان النهـر فـي ذروتـه.
وركـزت دبابـات العـدو نيرانهـا علـى دبابـات المجاهديـن. فتكثـف استخدامهم للذخائـر بشـكل كبيـر، حتـى حـدث عندهـم عجـز فـي الذخائـر - فطلبـوا المـدد السـريع مـن كابـول.

من الثغرة.. البدو يخدعوننا

- سـقوط "ماليـزي" ثـم "باشـيم" فتـح ثغـرة خطيـرة فـي خـط دفـاع العـدو وتحديـدا فـي المفصـل مـا بيـن الجبهـة الجنوبيـة والجبهـة الشـرقية.
حـدث ذلـك في وقت مبكر من بداية المعركـة. وقد أثـر ذلـك سلباً علـى مستوى العمليـات ثـم علـى المستوى النفسـي، وهـو الأهـم.
- مـن تلـك الثغـرة قـام عـدد مـن الكوتشـي بالتسـلل عميقـا حتـى حـدود المطـار الجديـد، فـي غـارات غايـة فيالجـرأة، أشـاعت جـوا مـن اليـأس والانكشـاف فـي صفـوف العـدو.
وفـي أحد الليالي اتصلوا بنـا لاسلكيا طالبيـن وقـف رمايتنـا علـى "المطارالجديـد"، لأنهـم قـد اسـتولوا عليـه بالفعـل!
أثـار ذلـك دهشـتنا الشـديدة، وكـرر السـؤال مـرارا حاجـي إبراهيـم - المترجـم والمسـاعد فـي مشـروع المطـار - فأكـدوا لـه أنهـم اسـتولوا علـى المطـار، فأوقفنـا الرمايـة بالفعـل إلـى قـرب الفجـر ولكـن لاحظنـا أن هنـاك طائـرات تسـتخدم المطـار. فاتصلنـا بالكوتشـي فقالـوا إنهـم تركـوا المطـار والآن يمكننـا قصفـه.
تعجبنـا لتلـك القصـة وتحرينـا عنهـا بعـد فتـح المدينـة، فقـال لنـا البـدو إنهـم كانـوا فـي عمليـة تسـلل قـرب المطـار واستشـهد لهـم شـخص هنـاك وفاوضـوا العـدو علـى سـحبه، فقبـل بشـرط أن يطلبـوا منـا وقـف قصـف المطـار لفتـرة محـدودة. وبالفعـل خدعونـا بتلـك الطريقـة حتـى سـحبوا شـهيدهم، واسـتخدمت عـدة طائـرات أرض المطـار!

البدو.. في عملية الهروب الكبير

- ليـس ذلـك هـو الحـدث الأهـم، بـل إن "عمليـة الهـروب الكبيـر" كانـت مـن أخطـر العمليـات التـي نفذهـا البـدو - كصفقـة تجاريـة مـع ضبـاط ميليشـيا فـارون - ولكنهـا أعطـت تأثيـرا مدمـرا علـى نفسـيات العـدو، بمـا أدى إلـى استسـلام مواقـع حكوميـة هامـة جـدا مثـل جبـل كـوكاراك ثـم موقـع "أليسـار" وبالتالـي موقـع جاجـي ميـدان علـى الحـدود الباكسـتانية.
وكان ذلـك أكبر دعـم تلقتـه عمليتنـا "المطـار الجديـد" حيث كانـت لنـا راجمتـان قريبتـان جدا مـن جبل كـوكاراك وموقـع "أليسـار". كان ذلـك موضعـا إجباريا بالنسـبة لنـا - وكثيـرة هـي الأوضـاع الإجباريـة التـي كنـا مرغميـن علـى قبولهـا فـي تلـك العمليـة - كان علينـا القبـول بالعديـد مـن المجازفـات الخطيـرة حتـى نتمكـن مـن العمـل ضـد ذلـك المطـار الجديـد مـن داخـل "الجبهـة الشـرقية" التـي وصفنـا أحوالهـا.
- قـص لـي القائـد "جـولاب" بعـد فتـح خوسـت قصـة تلـك المغامـرة. فقـال بـأن ضبـاط الميليشـيا الذيـن فـروا إلـى ميرانشـاه بعـد المحاولـة الفاشـلة "لبيـع" الخـط الدفاعـي الجنوبـي، اتفقـوا مـع مجموعتيـن مـن البدوعلـى تهريـب عائلاتهـم مـن خوسـت إلـى ميرانشـاه لقـاء جائـزة ماليـة كبيـرة. اشـترك فـي الصفقـة مـع "جـولاب " القائـد البـدوي الآخـر "أورانـج".
لـم يكـن مـن السـهل فإخـراج عدة مئـات من النسـاء والأطفال والشـيوخ مـن بيـن مواقـع عسـكرية مكدسـة ومتلاصقـة، وحقـول ألغـام ربمـا كانـت الأشـد كثافـة فـي كل البـلاد.
بـدأت العمليـة فـي اليـوم الثانـي مـن المعـارك، وكان جـولاب وجماعتـه مشـغولون فـي الهجـوم علـى ماليـزي. فتعثـر برنامـج الهـروب فـي ذلـك اليـوم، وتشـتت الهاربـون فـي الحقـول والأراضـي الجـرداء المهجورة،وتعرضـوا لمـا يشـبه الضربـات التحذيريـة مـن المدفعيـة والطيـران.
وفـي اليـوم الثالـث للمعـارك - وكانـت جماعـة جولاب مشـغولة أيضـا فـي فتـح موقـع "باشـيم "، توسـعت عمليـة الهـروب وزاد عـدد المشـاركين فيهـا، فلـم تعـد تشـمل عائـلات ضبـاط الميليشـيا فقـط، بـل انضمـت إليهـا "الجماهيـر" مـن سـكان خوسـت فأصبـح الهاربـون بـالآلاف.
وزادت "الضربـات التحذيريـة" فتشـتت هـؤلاء الهاربـون بشـكل مأسـاوي فـي اتجـاه الشـرق والجنـوب الشـرقي. وكنـا نتابـع المنظـر مـن موقـع ترصدنـا فـي الشـرق - فـي منطقـة خرمتـو- وكنـا نهلـل ونكبـر، تمامـا كمـا فعلـت كل الذيـن تابعوا هـذا "الانهيارالكبيـر" فـي جبهـة العـدو.
ظننـت وقتهـا أن معركـة خوسـت علـى وشـك الانتهـاء. ويبـدو أن ضبـاط العـدو فـي جبـل "كـوكاراك" توصلـوا إلـى نفـس النتيجـة فلـم يلبـث أن سـلموا مواقعهـم "المجاهـدي " المنطقـة ذلـك الجبـل كان أشـد تحصينـا مـن "تورغـار" الرهيـب بسـبب وجـود مجموعـة مـن التبـاب أمامـه وخلفـه، جميعهـا محصنـة ومحميـة بالجنـود والألغـام. فـكان اقتحـام ذلـك كلـه معضلـة عويصـة. خاصـة وأن الموقـع لـم يتعـرض للاسـتنزاف كمـا حـدث لتورغـار فـي الجنـوب.
لـم نكـن وقتهـا قـد بدأنـا العمـل ضـد المطـار الجديـد نظـرا لتوقـف الحركـة فـي المطـار بسـبب الأمطـار والضبـاب.
كنـت أخشـى كثيـرًا مـن هاونـات كـوكاراك عندمـا تتدخـل ضـد راجماتنـا التـي كانـت قريبـة مـن الجبـل بدرجـة خطيـرة

ويسهل على العدو تحديد مواقعنا أثناء العمل الليلي ولديه من الهاونات ما يكفي لجعل حياتنا قطعة من الجحيم.
وقبل استسلام الجبل، استعرض العدو قوته أمامنا أثناء النهار، فكانت هاوناته الثقيلة مصدر خطورة كبيرة على مواقعنا، والوضع ليلا سيكون أسوأ بلا شك.
ولكن الله سلم، وعندما بدأنا العمل الفعلي ضد المطار لم يكن هناك كوكاراك، فكانت معجزة حقيقية أبعد من كل تصور.
ولم يلبث موقع "أليسار" أن استسلم بعد ذلك بثلاثة أيام. وكان عبارة عن هضبة مليئة بالخنادق، تحرسها دبابة متخندقة، وعلى قمة الهضبة موقع حصين لمدفع شلكا مضاد للطائرات ومجموعة من الهاونات، أما الألغام فكانت جنونا حقيقيا، فالساحة الواسعة حول الموقع مليئة بالألغام والشراك الخداعية وقذائف المدفعية المفخخة والأسلاك الشائكة. وجثث لحيوانات عديدة من أبقار وأغنام وحمير قد مزقتها الألغام فأضفت على المكان مسحة جنائزية مرعبة، خاصة مع النباتات والأشواك البرية الكثيفة التي كست المكان.
عملية الهروب استمرت حوالي ثلاثة أيام متتابعة، ينجح البعض ويتعثر آخرون ولكنها أعطت التأثير المدمر على نفسية جيش العدو.
كان توقيت عملية الهروب الكبير غير مرتبط بتوقيت العمليات بل كان متفقا عليه سلفاً قبل أن يعلم المنفذون (جولاب - أورانج) بتاريخ بدء العمليات، الذي لم يكشفه حقاني لأحد سوى في الساعات الأخيرة.
في الفترة التي كان قائد موقع أليسار يرفض التسليم للمجاهدين رغم استسلام كوكاراك الأضخم والأقوى - طلبت من صديقنا "يحي المصري" أن يشتبك معهم بالهاون والمدفع عديم الارتياد، مع التركيز على الدبابة التي كانت نشطة واستفزازية. وبالتأكيد شعر قائد الموقع بضعف خطنا الأول، وبتفاهم " المجاهدين" معه، فخشيت أن يحدث تواطؤ علينا، ولم يكن خطنا الأول يطلق طلقة واحدة على العدو.
نجح يحيى ببراعته في إزعاج أليسار حتى أن الدبابة فرت من الموقع وتراجعت إلى الخلف لتصبح أبعد من مدى أسلحة "يحيى". لاحظنا أن الدبابة مرتبكة ولا تدري ماذا تفعل. توقعت أن تكون القيادة نفسها مرتبكة وليس لديها خطة لمواجهة الموقف، وأن القيادة في خوست ليس لديها القدرة على التدخل لمنع انهيار الجبهة الشرقية.
واصلنا الضغط على "إليسار" بواسطة "يحيى المصري" وأسلحته العجيبة وعاونه بعض الشباب في إظهار قوتنا، ليس فقط ضد أليسار بل ضد موقع آخر في مواجهتنا من ناحية الغرب وهو موقع "أيوب خيل" وكان به دبابتان للعدو، مع قوة لا بأس بها من الجنود والهاونات.
كان يحيى وجماعته يتنقلون، جريا، من موقع إلى آخر لضرب أليسار وأيوب خيل حتى ظهر للعدو أن قوتنا كبيرة بأكثر من حجمها الواقعي بكثير.
اقتنع قائد موقع أليسار أن لا فائدة من المماطلة فبدأ جديا في مفاوضات التسليم مع مجموعات المنطقة، وبدأوا في تطهير ممرات في حقول الألغام حول أليسار.
كانت غنائم مجموعات المنطقة هائلة من الذخائر والأسلحة، ورغم أن مجاهدي منطقتنا لم يقاتلوا ولم يخطر في بالهم أن يفعلوا ذلك، إلا أن الغنائم التي سقطت بين أيديهم بدون قصد كانت كثيرة جداً.
وهذا يتماشى مع القاعدة التي أشرنا إليها سابقا من أن "المتربصين " كانوا أوفر حظا من المجاهدين، ونصيبهم من الغنائم دائما أكبر مهما كانت نتيجة المعركة وأيا كان المنتصر.

الخميس 4 رمضان . (20 مارس 1990)

من "باشيم" كانت المفاجأة، وبداية الانتصار:
استيلاء المجاهدين على باشيم كان بداية سلسلة من المفاجآت التكتيكية المذهلة، أدت في النهاية إلى فتح خوست.
أول وأهم تلك المفاجآت كان التقدم من "باشيم" صوب "فارم باغ" والاستيلاء عليها.
"فارم باغ" منطقة زراعية كثيفة الأشجار تحتوي على قاعدة عسكرية إدارية كبيرة بها احتياطي الدبابات الخاص بالمنطقة الجنوبية كلها.
لم يتصور أحد أن يسقط ذلك الموقع الهام بتلك السهولة الكبيرة. والسبب في ذلك عنصران:
الأول: عنصر المباغته، الذي نفذه المجاهدون بشكل مثالي.
الثاني: حالة الانهيار المعنوي والاضطراب التي أشاعتها عملية "الهروب الكبير" التي تحدثنا عنها سابقا.

من ناحية المفاجأة:

- غير المجاهدون أسلوبهم في العمل فجأه. فبدلا من أسلوب القضمات المتتابعة التي تفصلها فترات زمنية طويلة نسبيا، حسب حجم الهدف، نراهم الآن يتبعون أسلوب الهجوم المتواصل بدون فاصل زمني.
اليوم الأول أخذوا ماليزي - واليوم الثاني أعادوا الاستيلاء عليها من الحكومة. ثم في اليوم الثالث يستولون على "باشيم ". وهاهم في اليوم الرابع يهاجمون بشكل غير متوقع هدفا يحسب له ألف حساب، يهاجمون أكبر قاعدة جنوب نهر شمل.
- لم يتم قبلا أن هاجم المجاهدون هدفا كبيرا بهذا الحجم، بدون تمهيد مدفعي، ولكنهم فعلوا ذلك هذه المرة.
- لم يهاجم المجاهدون في التوقيتات المعتادة وهي إما فجراً، للاستفادة من ضوء الفجر في نزع الألغام - أو قبل الغروب لتفادي ضربات الطيران. وبدلا عن ذلك هاجموا ضحى، رغم أن الطيران كان في حالة هيجان هستيري

غير مسبوقة طوال معارك خوست القديم منها والحديث. وعندما تدخل الطيران لإحباط ذلك الهجوم على "فارم باغ" أصاب مواقع العدو نفسه، فعجل ذلك في انهيار مقاومته حيث أن الضرب الجوي طال أعماقا لم يكن قد وصلها هجوم المجاهدين.

فعندما تحرك الطيران كان المجاهدون قد لامسوا الخط الأول للعدو واخترقوه، فكان مستحيلا بالنسبة للطيران أن يميز بين قواته وقوات المجاهدين. استخدم العدو القنابل العنقودية، وغطى كل باشيم وفارم باغ، بالطبع شمل ذلك قواته نفسها، والأدهى أنه ركز قنابله الثقيلة حتى الفسفوري منها على هضبة عالية وحيدة في فارم باغ، كان واضحا أن لها دوراً رئيسيا في الاتصالات والسيطرة - وظل مركزا مجهوده على تلك الهضبة سائر اليوم. لا ندري السبب، ربما كانت تحتوي على معدات هامة يخشى العدو من وقوعها في أيدي المجاهدين، ولكن الواضح أنه بذلك العمل قد قصم ظهر الدفاع عن فارم باغ التي غادرتها قواته بسرعة بدون أي مقاومة تذكر. وكنا نتابع تلك التطورات من موقع ترصدنا في "خرمتو " ونتابع الاتصالات اللاسلكية للمجاهدين وأحيانا للعدو.

- ساعد على تحقيق المفاجأة اكتشاف المجاهدين "المدق ترابي" يربط " باشيم" مع "فارم باغ" كان ذلك طريقا للإمداد. لذا لم يكن ملغوما أو بالأحرى لم يكن العدو قد لغمه بعد. وربما كان يستعد لاستخدامه لأجل استرداد "باشيم " في هجوم مضاد كان قيد التجهيز ولم يفرغ بعد من الحشد له.

فحتى هذه اللحظة كان العدو ينتظر الهجوم الرئيسي من الطرف الشرقي لجبل تورغار. حيث حشود المجاهدين علي حالها وكان يظن أن كل ما يحدث في (ماليزي - باشيم - فارم باغ) مجرد هجوم ثانوي لتشتيت انتباهه. ولكنه مع سقوط (فارم باغ) أدرك أن ما يحدث هو أخطر من مجرد هجوم ثانوي.

ولكن الوقت كان فات ولم يعد ممكنا تفادي الكارثة لأن فارم باغ يمر منها طريق ترابي خلفي يربطها بكل خط الدفاع الجنوبي الواقع على الجبال. ذلك الطريق كان يستخدم لتمرير الإمدادات بأنوعها وتقديم الدعم لأي موقع عند الضرورة.



اكتشف المجاهدون ذلك الطريق التراتي "المدق" واستخدموه على الفور لتطويق خط الدفاع الجنوبي للعدو والهجوم من الخلف على مواقعه المنيعة، وعبر مسالك ومدقات أمنه وغير ملغومة.

اكتشاف تلك المدقات والاستفادة السريعة والجسورة منها كان أروع المفاجآت التكتيكية في كل المعركة.

- بقي أن نقول أن أبطال تلك المفاجآت الساحقة كان الأخوان (خليل وإبراهيم) شقيقا جلال الدين حقاني فهم أصحاب تلك المبادرة.

فبعد إسنادهما للهجوم على باشيم بواسطة دبابتين " كانتا تحت أمرتهما. وباكتشافهما المدق الواصل بين باشيم إلى فارم باغ، تقدما عليه بنفس الدبابتين وبدعم مجموعة محدودة من المشاه فسقطت فارم باغ بسهولة أذهلتهما، حيث فرت دبابات العدو عبر نهر شمل وتبعها المشاة. وأحرقت الطيران المنطقة كلها. ولكنه فشل في إصابة الدبابتين وأظن أن أحدا من المجاهدين لم يصب بجروح في العملية.

وسرعان ما اكتشف الأخوان أن المدق الترابي العجيب يربط فارم باغ بخط الدفاع الجنوبي كله فطلبا دعما سريعا من المشاة فاستجاب لهم شقيقهما الأكبر وبدأ في اليوم التالي تقدم جسور لتطويق دفاعات العدو وتحطيمها من الخلف.



ملامح النصر

غلام الله الهلمندي

ها قد بدأت الفتوحات في أرض الأفغان، وبدأت بشائر النصر تلوح في الأفق وتنتشر في الأرواح، وبدأ هبوب نسائم النصر على قلوب المؤمنين، وبدأت طلائع فجر مشرق جديد تلوح في الأفق بعد ليل طويل، بعد ليل طال حتى ظن البعض أن لا يطلع فجر أبدا. إنها بداية نهاية العملاء، لقد بدأت نهايتهم بالفعل، وانتهى دورهم، لقد حقّق مجاهدو الإمارة الإسلامية -والحمد لله- فتوحات وانتصارات عظيمة خلال الأيام الأخيرة في مختلف ولايات البلاد، وبات يستسلم المئات من جنودهم يوميا، سقطت ست مديريات في غضون 24 ساعة فقط، حدث ذلك بين عشية وضحاها، وبدأ سيل الغنائم يجري نحو المجاهدين.

هذه طبيعة طالبان التي لن تتغير، هذا هو منهج أولئك الرجال، همة عالية، وعزيمة قوية، وقوة عظيمة،

وصمود قليل النظير، وسرعة فائقة، ووحدة مثالية، وحيوية عجيبة، وجدّية حاسمة، فإن فتوحات طالبان في بداية ظهورهم أيضا اكتسحت الأراضي الأفغانية في فترة وجيزة وبسرعة فائقة. من أهم ما تميزت به الفتوحات الطالبانية في بداية نشأتهم هو كونها سريعة، ما هي الجذوة التي أوقدت فيهم هذه الطاقة العظيمة؟

إنه الإيمان بالمبدأ.

إنّ وعدَ الله بنصر المؤمنين حق، "وكان حقا علينا نصر المؤمنين" (سورة الروم الآية 47). إن الفرج قريب، يبدو أن الليل الأسود الحافل بالعقبات والمخاطر والأشواك قد أوشك على النهاية، وسينبثق الفجر عما قريب.

إن الجهود الجبارة التي بذلها الشعب الأفغاني الأبي صامدا ثابتا خلال ما يزيد على أربعة قرون في سبيل استعادة الاستقلالية والذود عن المبادئ والمقدسات وإقامة الشريعة الإلهية في البلاد، إن تلك الجهود لن تذهب سدى -بإذن الله- إن الشعب قد دعم المجاهدين ووقف بجانبهم في كل حين، وهل تستطيع جماعة قليلة العدد والعتاد أن تنتصر على جيش كثير العدد والعتاد وتحقّق كل هذه الفتوحات والانتصارات من دون دعم الشعب لها؟

إن الشعب الأفغاني شعب بطل، شعب وقف شامخا أمام كل جبار، وثبت على مواقفه في السنوات الشداد. شعب رفع لواء الشريعة والحرية والاستقلال وأخذ الحق رغم المحن، رغم الرياح المعاكسة، رغم تكالب القريب والبعيد، رغم الظلمات، رغم أن المستقبل كان ضبابيا للغاية عندما بدأ يحارب الولايات المتحدة إثر سقوط الإمارة الإسلامية، ولكنه كان قد آمن بأن وعد الله حق، وأن الله قد أراد له العزة، فإنه شعب مؤمن بالآية الكريمة: "ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين" (المنافقون الآية 8).

إن الشعب كان يؤمن بأن واجبه يكمن في تنفيذ أوامر الله تعالى والتضحية والعمل وتقديم الدماء، وليس جني ثمار النصر، ومن أجل ذلك واصل طريقه وأدّى مهمته ولم يستعجل النصر ولم ينفد صبره.

ومن هذا المنطلق بدأ الخوف يدبّ في قلوب الخونة الذين خانوا وطنهم وشعبهم ودينهم وضمائرهم وساهموا في قتل أو أسر إخوانهم -وربما أفراد أسرهم- مُلقين ضمائرَهم جانبا، وتواطؤوا مع أسيادهم على استباحة الحرمات وسفك الدماء وانتهاك الأعراض. إن الشعب يعاني منذ فترة طويلة من الظلم والقهر والفساد ، وإهدار حقوقه، وسلب حرياته، وإهانة مقدساته، والاستيلاء على مقدراته.

كم دمروا من المنازل والمحلات، كم هدموا من المساجد والمدارس، كم قتلوا من الأبرياء، وكم سجنوا من الشباب، وكم عذبوا من المدنيين، وكم مزقوا من أجساد الأطفال، بدون أدنى سبب، وبلا وجه حق، قاموا بكل ذلك امتثالا لأوامر أسيادهم ظلما وقهرا، فإنهم قد عاثوا في الأرض فسادا لمدة عشرين سنة دون حسيب أو رقيب، تجبروا واستكبروا على الشعب المستضعف المقهور، طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد، قتلوا المدنيين بدم بارد، وسلبوا أموالهم وسرقوا أراضيهم، ونهبوا ثروات البلاد وخيراتها. ولكنهم -رغم كل ذلك- سيواجهون الآن مصائرهم، ذهبت جميع تضحياتهم في نصرة الباطل هباء منثورا، هذا هو الباطل، هذه هي نتيجة الخيانة والعمالة، هذه هي نتيجة التخلي عن نداء الضمير.

بدأ الرعب يجري في عروقهم مجرى الدم، بدأ الذعر يلاحق المنافقين الذين يحسبون كل صيحة عليهم، بدأت الخشية تطارد المترجمين الأفغان الذين خدموا أسيادهم طوال عشرين عاما بكل إخلاص، عملوا لصالح الأجانب وعرّضوا حياتهم للخطر، ولكن أسيادهم الهاربون المهزومون تخلوا عنهم وتركوهم لمصيرهم وهم في طريقهم إلى بلادهم، فالعملاء لا قيمة لهم عند أسيادهم، العملاء لهم تاريخ انتهاء صلاحية دوما وهذه سنة الله، أظن أن تاريخ انتهاء صلاحيتهم قد حان أو هو على وشك أن يحين، وهذه هي عاقبة كل عميل يخون وطنه، هذه عاقبة كل خائن يعمل لصالح أسياده على حساب شعبه وأرضه ودينه. رغم أن الإمارة الإسلامية أعطتهم أمانا ولكن الشعور بالذنب الذي ارتكبوه يلاحقهم ويقاتلهم من الداخل. سيسجّل التاريخ بأن الإمارة الإسلامية وفّرت الأمان لأعدائها، أعطتهم فرصة كي يتوبوا ويتداركوا ما فاتهم، ولكن هل يستفيدون من هذه الفرصة؟

يُخرِبون بُيوتَهُم بأيدِيهِم

أبو يحيى البلوشي

ضمن سلسلة إجراء بنود الاتفاقية التي انعقدت بين الإمارة الإسلامية وأمريكا؛ بدأت القوات الأمريكية في الشهر الحالي الخروج من قواعدها العسكرية في أفغانستان، وبدأو يجمعون ما يوجد لديهم من الآليات الحربية والوسائل الأخرى ليذهبوا بها تماما، حتى الأشياء التي لا يستطيعون أن يستفيدوا منها، يدمرونها تمامًا، أو يبيعونها بثمن بخس دراهم معدودة، لئلا يستفيد منها جنود الأفغان في مصالحهم.

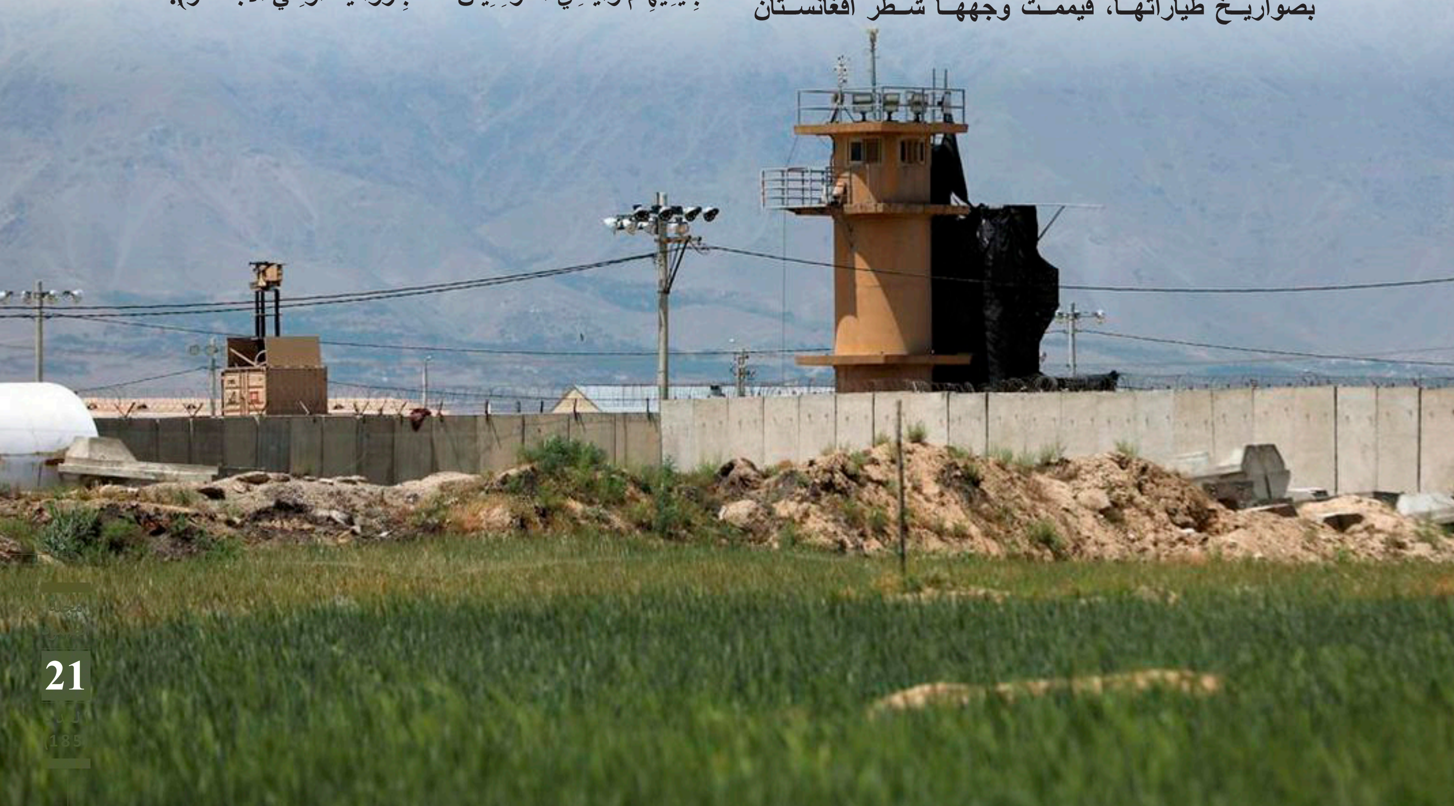
أيها العملاء! هذا وفاء المحتل الذي عشتم عشرين سنة تحرسون قواعدهم من هجمات المجاهدين، وينامون وأنتم تسهرون في أشد الليالي بردًا، وأطول الأيام حرارة، وهذا جزاء من يبيع عرضه ويهدر كرامته بدولارات قليلة يأخذها من مال أمريكا الحرام ويصرفها على أهله وعياله وأولاده، فكيف ينشأ جيل تربّى بمال أمريكا الحرام.

قبل عشرين عاما، عندما هجمت أمريكا على أفغانستان، وجاءت بما تملك من الآليات والدبابات لتستأصل -بزعمها- شأفة الإرهاب -كما تسميه- من أفغانستان، وتدمر على الآمنين بيوتهم؛ كانت تظن أمريكا أن المجاهدين فئة يمكنها أن تدمرهم بهجماتها وتهلكهم بصواريخ طياراتها، فيممت وجهها شطر أفغانستان الحبيبة، فتجرعت صعوبة ليس فوقها صعوبة، فرأت أن الكثرة الكاثرة من الشعب الأفغاني هم الذين يكافحون ضدهم ويجتمعون لقتلهم ودمار آلياتهم، فالشعب الأفغاني تربى بين الكر والفرّ، وبين الحل والترحال من سهل إلى جبل، من المدينة إلى القرية، من قتل ضابط إلى تدمير دبابة، فأطفالهم يتربون في بيوت ينشأون فيها على الإباء والفداء، فكل طفل وطفلة في أفغانستان الحبيبة يرتضع لبان الغيرة والشجاعة وحب التضحيات والجهاد. هذا دأب الشعب الأفغاني الذي يأبى أي تنازل أو تسامح مع المحتل الغشوم.

احتلت أمريكا أفغانستان، فأنشبت أظفارها، وكشرت عن أنيابها ضد الشعب الأفغاني الأعزل، ووعدت الشعب الأفغاني بالنصر والقهر عليهم، ولكن هل تدرون بماذا أجابهم بطل من أبطال الإسلام في ديار الأفغان ونجم من نجوم الإسلام في بلاد الأبطال، قال أمير المؤمنين الملا محمد عمر: (إن الله وعدنا بالنصر وأمريكا وعدتنا بالهزيمة، فسننتظر أي الوعدين ينجز).

فها نحن اليوم نرى بأم أعيننا هزيمة أمريكا النكراء، ونشهد انسحابهم حيث يجرون أذيال الخيبة والخسران، لابسين أثواب الذل والهوان، بعد أن أثخنتهم المعارك الطاحنة، وبعد أن فُلّ سيف غطرستهم، وبعد أن وهنت عزائمهم وكلت سواعدهم، وبعد أن تجرعوا منا كؤوسا من الأسى والحزن والألم، فهاهم يخربون بيوتهم وحصونهم بأيديهم لئلا تصل إليها الأيادي.

ولقد قال الله تعالى: (هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ).



فكأن الآية نزلت من جديد، وجاء بها الروح الأمين ليشفي صدور المظلومين، وليشفي غليل الشعب المجاهد الغيور، المناضل.

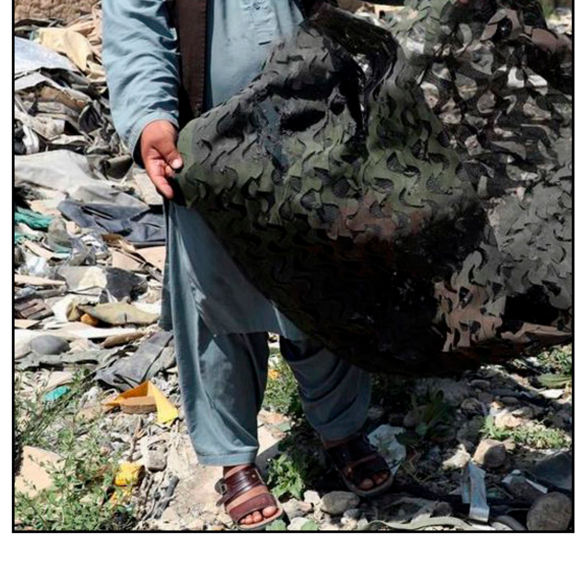
أتعلمون أنه يئس كثير من الناس من الجهاد والكفاح بعد هجوم أمريكا واحتلالها لبلادنا، حتى قعد بعض العلماء مكتوفي الأيدي، يحرك ساكن قلبهم مشاهد فزعة من المظالم على الشعب الأفغاني ولكنها لا تحرك أجسامهم.

وهل أخبركم مخبر بأن كثيرا من الناس لجؤوا إلى العمل وفارقوا السلاح، حيث ما ظنوا بأن تخرج أمريكا إلا بعد تدمير سقف الشعب الأفغاني على رؤوسهم، وبعد سنوات قليلة عندما رأوا الأحزاب ورأوا قواعد قوات أمريكا الحصينة، ظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله، ولكن الله أتاهم من حيث لم يحتسبوا، وانهزموا من جانب رجال لا يملكون قوة عسكرية ولا أسلحة متطورة، يقاتلون ببندقية وما ينوب عنها، وقذف الله في قلوب الأعداء الرعب بحملات المجاهدين، وإن نصرة الله للمجاهدين في كثير من الأحيان هو الرعب، فهو جند من جنود الله يسلطه على من يشاء من الطغاة والجبابرة والمحتلين والأعداء ليطير نومهم من أجفانهم.

أما الأعجب من ذلك دمارهم لحصونهم وقواعدهم وآلياتهم بأنفسهم وأيديهم، إلى حد شاع عنهم أنهم يدمرون الدبابات ثم يبيعونها كخردة للدول المجاورة حتى يغسلوا يد العار عنهم بهذا الأمر.

فاعتبروا يا أولي الأبصار!

اعتبروا أيها المحتلون في كل مكان، بأن الله سينصر الفئة القليلة رغم قلة وسائلهم بعظيم عزمهم، وأنكم في كل بلد وكل مكان، ستتحملون خسائر فادحة وستواجهون هزيمة قاسية، وأن الأرض لله والبلاد له تعالى، فلا يسع لمحتل غشوم أن يظلم العباد والبلاد، أو يحكم على العباد ويحتل البلاد.











ذكريات الجبهات لا تموت أبداً

أحمد الأفغاني

منذ أمد ليس بقريب، لم أدخل ساحة الجهاد في سبيل الله، للأسف، جراء عوائق منعتني، ولم أصحب المجاهدين عن كثب، ولم أعايش الأحرار، الأحرار الأصلاء الذين تحرروا من كل قيد يمت إلى المادة بصلة، الأحرار الذين لا يساومون أحدًا على مبادئهم وقيمهم ومقدساتهم ولا يهادنون ولا يجاملون مطلقا، لم أعايش الأوفياء الذين يفون بمقدساتهم وواجبهم تجاه دينهم وأرضهم مهما كان الثمن، اشتقتُ للغاية لتلك الأيام الجميلة، اشتقت للإخوة، وخاصة للذين هم ليسوا الآن على قيد الحياة، قضوا نحبهم ووفوا بوعدهم، ذهبوا إلى لقاء ربهم، استشهدوا، فديتهم!

يا لتلك الوجوه الحبيبة، يا لتلك القلوب النقية، يا لتلك النفوس الصافية، يا لتلك السواعد المضيئة القوية، يا لتلك الأيدي النظيفة. كانت هناك أفراح وآلام في حياتي الجهادية، وكان هناك حلو ومر، ولكني أشعر الآن أن كل ما حدث لي في خنادق القتال كان جيدًا للغاية، فإن لكل حدث يحدث في تلك الأرض بصمةً تترك في الإنسان أثرًا لا يزول.

اشتقتُ والله لكل شيء... اشتقتُ للشاي الصباحي الذي كنا نتناوله صباحًا بسعادة ونتندر ونتضاحك، وحتى اشتقتُ للشاي الأخضر، رغم أني لم أكن أحبه ولا زلت، كيف كنا نوزّع واجبات الحراسة الليلية على المجاهدين، وكيف كنا نعاني من إيقاظ بعض الإخوة النِعاس لنوبة حراستهم، مع أني كنتُ أحدا منهم إلى حدٍ ما، وخاصة عندما لم أكن أنام بما فيه الكفاية، وكيف كانت عقوبة جندي ينام أثناء واجب حراسته الليلية في المعسكر، كيف كنا نستيقظ صباحًا، بماذا كنا نحلم خلال أوقات الحراسة، أنا ربما كنت أتنغم بالأشعار الحماسية تحت جنح الظلام، ولكن من غير حرف ولا صوت، وإنما أتنغم في صمت، اشتقتُ إلى البندقية التي أعطيتها لأول مرة في حياتي. اشتقتُ لأيام الجهاد، إنها أفضل أيام عشتها بحياتي ولن أنساها، اشتقتُ لتلك الأيام العذبة، اشتقتُ للحديث مع رفاق الدرب، اشتقتُ إلى الاجتماعات الإيمانية التي كنا نجلس فيها بعد العصر، اشتقتُ للضحكات التي تنبعث من عمق القلب، اشتقتُ لاستشمام رائحة البارود، اشتقتُ لسماع عزف أصوات البنادق، لكن بنادقِنا نحن وليس بنادق الأعداء، كم اشتقتُ ليوم كنت أسير فيه بشوق وحماس إلى جبهة القتال لأول مرة.

كم أحنّ لسماع كلمات الأذان، وصدى صوته يتردد في الجبال، "الله أكبر... الله أكبر..." كم أحن للسجدات التي كنت أسجدها في الظلام الدامس، في الليالي السود بعد واجبي للحراسة، للسجدات التي كنا نسجدها على قمم الجبال الشامخات وفي أعماق الوديان. كم أحن للظلام نفسه، للظلام الذي كنت أناجيه وقد أنست به، بينما أنا أقضي نوبة حراستي. كم اشتقتُ لذلك الظلام، كنا ننتظر النور متى سيتشقق به الأفق، ننتظر الفجر متى سيبعث خيوطه. كم أحن للصمت الذي كان يخيم على الليل وأنا أقضي نوبة حراستي وحيدا غارقا في بحيرة أحلامي، كم أحن لهبوب الرياح التي تهب تحت جنح الليل، وتُحدث الضجيج والخوف أحيانا.

إنها ذكريات خالدة، ذكريات يستشم منها رائحة الحماس والشجاعة والبطولة وحب الشهادة. إن ذكريات الجبهات ذكريات لن تموت أبدًا، ذكريات تعجز يد النسيان أن تطالها، لحظات تخلدت في ذاكرتي، أتوق إلى ذكرى جميلة من خنادق القتال، أتذكر الطرائف والنوادر المضحكة وخاصة النوادر التي كان يرويها الإخوة الذين ذهبوا إلى رحمة ربهم، استشهدوا وبقيت ذكراهم في القلب للأبد. أحن إلى أيام كان الحب فيها يملأ القلوب. أحن إلى أيام كنا نقضيها نتندر على بعضنا البعض، ولكني الآن عندما أتذكر تلك النوادر المضحكة لا أضحك بل أكاد أبكي من فرط الحنين لتلك الأيام الجميلة.

جيل من الأبطال في بيت أفغاني واحد

ذكريات وانطباعات عن أبطال فراه

(الحلقة ١٨)

صارم محمود



أميرنا الشيخ خالد الفراهي استشهد في حملة جوية بعد معركة "فتح محافظة فراه" وخلّف من بعده يتامى، وقبله بثلاثة أيام أو أربعة، استشهد الحافظ إحساس أخ الأمير الشيخ خالد -تقبله الله- وخلّف من بعده يتامى، وقبلهما استشهد ابن أخ لهما يصغرُهما اسمه محمد أمين -وأظنّه هكذا- ترك يتامى. في بيت واحد أكثر من ثمانية أيتام! وأمّا الآن أخذ المفتي خالد حفظه الله أخو الحافظ إحساس وابن أخ الشيخ خالد -تقبلهما الله- يسلك طريقهم الجهادي ليبقى في عداد المنتظرين المشار إليهم في الآية "ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا"، ويربّي أبناءهم على حبّ الجهاد وإحياء الشريعة الإسلامية.

هؤلاء الأطفال الصغار (بل الأبطال الكبار) انخرطوا في سلك العلم، وحفظ كلام الله المجيد؛ فأحدهم حافظٌ لكلام الله المجيد، وآخرهم حفظ نصف القرآن، وأحدٌ منهم بدأ دراسة الكتب الشرعية، فكلّ واحد منهم مشغول بدراسة العلوم الشرعية وحفظ كلام الله المجيد، ويعتني بهم وبدراستهم الشيخ المفتي خالد ابن أخ الشهيد المولوي خالد رحمه الله عناية بالغة -جزاه الله عنهم خيرا- وقد نبتوا بفضل التعاليم الدينية وعناية الشيخ المفتي خالد، والبيئة الجهادية نباتا حسنا ولله الحمد.

فهؤلاء حينما كانوا يأتون أيام العطلة (الخميس- والجمعة) إلى ثكنتنا، كان بعض الإخوة يعلّمونهم فكّ الأسلحة وحلّها، وكان حبّ الجهاد والحنين إلى الشهادة ظاهرين من شغفهم الزائد بالسلاح، وتوقيرهم الإخوةَ المجاهدين، رغم صغر سنّهم. أحد هؤلاء رسم سلاح m16 رسما رائعا على الورق، ثمّ نصب عليه منظارا ليليا، ثمّ كتب بذيله جمل يُبدي فيها عواطفه الجهادية، فهذه الجُميلات القصار كانت تحتوي على عالَم من المعاني التي تحكي عن مستقبل هؤلاء الأطفال الأبطال، ثمّ علّق هذا الرسم الرائع في الغرفة.

حينما رأيت هذا الرسم الرائع وهذا الشغف الزائد بالجهاد، قلت في نفسي: الجهاد لا يموت أبدا في هذه الأرض، بل يرثه هؤلاء الأشاوس الصغار عن آباءهم الشهداء الكبار. الجهاد كامن في دم كلّ يتيم كبُر دون أبٍ. الجهاد يجري في عروق كل أرملة تعيش حياتها بالحسرة على فراق زوجها. الجهاد متدفق في عظم كلّ أمّ ثكلى تجرّعت العلقم والصبر حسرةً على فقدان ابنها.

الجهاد لا يموت مادام أفغاني واحد حيا يعيش على هذا الثرى المخضب بدم الشهداء الأحرار.

هذه حكاية أسرة واحدة كانت تربّي جيلا من المجاهدين، ناهيك عن البيوت الأخرى؛ فإنّه ليس بيت أفغاني إلّا وقد قدّم شهيدا في سبيل الله ولتحرير أفغانستان الحبيبة.

فإنّ أمريكا لو أرادت أن تستمرّ في حماقتها فلا بدّ أن تحارب أجيالا بأسرها، ولا بدّ أن تحارب حتى لا يبقى أفغاني واحد في أفغانستان، ثم لا بدّ أن تأتي بتوابيت كثيرة وتستورد نعوشا عفنة كثيرة للجنرالات الأمريكيين؛ لأنّ الشعب الأفغاني لا ينام عن الثأر، فمهما عظم البلاء؛ اشتدّ عوده، ومهما اشتدت الحرب؛ اشتدّ صموده.

ماذا فعلت أمريكا بأفغانستان ؟!



■ مسلميار

إنّ أمريكا تمشي القهقرى، كل يوم خطوة إلى الوراء، تتشدّق بحقوق الإنسان ولكنها تعبث بحقوق الإنسان، وكرامة الإنسان، وشرف الإنسان، وعزة الإنسان! وتهتف بحق الشعوب بتقرير المصير، ولكنها تعدو وتتطاول على حقوق الشعوب واستقلالهم وحرّيتهم، وتدرّس في كليات الحقوق في بلادها؛ الحرب، وتكفر بأفعالها بقواعد الحرب، أفلا تستحيي؟ أفلا تخجل؟

عشرون عامًا من القتل والتهجير، والقصف الهمجي والوحشي، وهذا لعمري عدوانٌ سافرٌ على بلد ما لكم فيه حق من الحقوق، لا الأرض أرضكم وديارکم، ولا الأهل أهلكم وشعوبكم، ولا اللسان لسانكم، ولا الدين دينكم، دين الأفغان الإسلامُ ولن يرضوا سواه دينًا، وأما دينكم فدين النّصرانية التي لن تجد موطئ قدمٍ في ديار الإسلام التي تجذّر فيها منذ أكثر من ألف وأربعمائة عام، فهذه سرقة وقرصنة.

ترى! لم هذه الوحشية على المسلمين في أرضهم ووطنهم وديارهم، أخال بأنّ الكاتب (روجي) أجاب عن بعض هذه الأسئلة في كتابه (وعود الإسلام): أوربا

وأمريكا أكبر مجرمٍ عرفته البشرية، حيث خصصت هذه الدول خمسة أطنان من المتفجرات لكل شخص على وجه الأرض. واعتبر الغرب أكبر مجرمٍ عرفته البشرية، ودلّل على ذلك بوقائع متعددة منها: الإبادة الجماعية للملايين من هنود أمريكا، وتخريب أفريقيا بإبعاد (10-20) مليون من السود من بلادهم، وهو ما يمثل إذا حسبنا عشرة قتلى مقابل كل أسير، رقمًا من -100 200 مليون من

الداعية الذي يذعن بالحق محجور عليه، وكثيرٌ منهم قضى نحبه بأيدي مخابرات هذه الحكومة التي تتشدق بالإسلام.

ما معنى أنّ الدولة الحالية إسلامية، وشوارع مدنها لا تخلو من حانات الخمور والفجور؟

ما معنى أن الحكومة إسلامية، وتسير في شوارعها النساء عاريات كاسيات، على رؤوسهنّ كأسنمة البخت



الضحايا وحرب الأفيون وقنبلة هيروشيما إلخ.

فلا حقّ لأمريكا ولا للغرب أن تعبث ببلاد أهلها مسلمون، إنّ الشعب الأفغاني هو الذي يقرّر مصيره ونظامه وحكومته، ولا يقولنّ أحدٌ بأنّ أمريكا أقامت في بلاد الأفغان حكومة جمهورية مسلمة، يحكمها ساسة من الأفغان وهم مسلمون ومن بني جلدتهم!

ما معنى أنّ الدولة العميلة الحالية إسلامية وجهاز الإعلام فيها يدعو إلى الفساد والرذيلة والإلحاد؟ ونشر الأفلام الخليعة، والرقصات الماجنة، والأغاني الفاجرة من الفتيان والفتيات في برنامج نجوم الأفغان، وأربأ بقلمي أن أكتب أسماء هذه البرامج والأفلام أو غيرها، لأنه دعاية للفساد، وأنّ انتشارها في دور الفساد يغني عن ذكرها، وهي أكثر من أن تعدّ أو تحصى، وكلها تعلن بصوت المرأة الرقيع وبصوت الرجل المخنّث الذي يدعو إلى الفتنة وانتشار الفساد.

لقد ماتت البرامج الدينية، وإن وجدت فوقتها قليل لا يكاد يذكر بنسبة 1: 100 من ساعات الإذاعة والتلفاز.

مجلات الفساد وصحفها ووكالات الأنباء والمواقع تجد سوقًا رائجة، والمجلات الإسلامية الهادفة قليلة وضئيلة.

صوت الفنّانة يعلو ويرتفع بالغناء والطرب، وصوت

المائلة؟

ما معنى أن تكون الحكومة إسلامية، وشريعة الله معطّلة فيها؟

ما معنى أن تكون الحكومة إسلامية، والكذب والرياء والنفاق وانتشار السرقات والاختلاسات أصبح هذا كله، من أخلاق ساستها؟

ما معنى أن تكون الدولة مسلمة، وتشيع فيها الفاحشة من غير رادع ولا تنفيذ حد من حدود الله؟

ما معنى أن تكون الدولة مسلمة، ومواد الدراسة في المدارس والجامعات تسير وفق المناهج الغربية، وبعيدة كل البعد عن الدين الإسلامي؟

ما معنى أن تكون الدولة مسلمة، وقد انتشر فيها التحرش واغتصاب الفتيات والنساء في وضح النهار، وكثر السلب والنهب، وتتزايد نسبة الجريمة يومًا بعد يوم؟

إنّ التساؤلات كثيرة، ويضيق بها المقام، وما أشرت إليه هو بعض من فساد هذه الحكومة العميلة التي أقامتها أمريكا في كابل، فأمريكا في أعين الأفغان وفي أعين المنصفين الغربيين: أكبر مجرم عرفته البشرية.

* * *

نقص الأوكسجين في مستشفيات كابل..
العوامل والتداعيات



■ رضوان الكابلي

منذ شهر تعاني أفغانستان من الموجة الثالثة لمرض كورونا. مع أن المرض لم يبلغ ذروته حتى الآن، لكن وزارة الصحة العامة وبعض الجهات الخارجية مثل الهلال الأحمر ومنظمة الصحة العالمية حذرت من بلوغ المرض ذروته في الأسابيع القادمة. ومع ارتفاع إصابات كورونا في كابل والولايات الأخرى، تفاقم نقص الأوكسجين في مستشفيات أفغانستان؛ وهذا ما سبب ارتفاعاً في عدد الوفيات بين المصابين بهذا المرض.

حيث أعلنت وزارة الصحة أن عدد الوفيات بلغ أربعة آلاف ومائتين وخمسة عشر. مع أن المسؤولين في وزارة الصحة يقولون بأنهم يصارعون من أجل التغلب على أزمة النقص الحاد في الأوكسجين الناتجة عن الارتفاع الكبير والمستمر في الإصابات بفيروس كورونا المستجد، لكن الأوضاع حتى الآن خارجة عن السيطرة.

ومع ندرة الأوكسجين، بلغ سعر ملئ الأسطوانة الواحدة ٥٠ دولار أمريكيا في الأسواق الخاصة. ويزداد هذا الرقم بين فينة وأخرى. ربما يمكن للأثريا وأصحاب القدرة في أفغانستان تأدية هذا المبلغ، لكن كثير من شرائح المجتمع لا يستطيعون تأدية هذا المبلغ. ربما يتساءل القارئ أن كثيرا من الدول والمؤسسات العالمية ترافق إدارة كابل في مكافحة كورونا، فكيف يمكن أن تتفاقم مشكلة نقص الأوكسجين؟ مع أن أفغانستان مرت بهذا المرض سابقا ولدى وزارة الصحة كثير من التجارب والحلول. لاشك أن النقص الحاد في الأوكسجين، نتيجة للفساد المتغلل في أحشاء وزارة الصحة وسوء الإدارة. هذان العاملان سببا هذه الأزمة الكبرى التي جرت كثيرا من المصابين بفيروس كورونا وسوف تجر آخرين.

الحقيقة أنه كان يجب على الإدارة أن تأخذ استعدادها لمكافحة الموجة الثالثة لمرض كورونا كالبلدان الأخرى. لكن القادة وأذنابهم سرقوا الميزانية وتركوا الشعب فارغ اليدين. والدليل على ذلك أنه بعد الموجة الأولى والثانية رفعت الكواليس عما فعل بالميزانية.

وبات الشعب يشكوا من هذه الأوضاع الناتجة عن الفساد وسوء الإدارة في الحكومة. يقول أحد سكان كابل لإحدى الصحف: إن أمه توفيت جراء إصابتها بمرض كرونا. ويواصل هذا الرجل: ذهبت بأمي إلى إحدى المستشفيات الحكومية بكابل، لكن بسبب نقص الأوكسجين في ذاك المستشفى، أجبرت على شراء الأوكسجين من السوق بأسعار غالية جدا. علاوة على ذلك انتقد هذا المواطن الفساد الموجود في المستشفيات، حيث قال: فهمت أن الأسرة تباع في المستشفيات. ووجه هذا المواطن أصبع اللوم إلى وزارة الصحة، وقال: كان يجب على وزارة الصحة أن تكون على استعداد، وأن توفر الأوكسجين له. حاليا أجبر المواطنون على شراء الأوكسجين من الشركات الخاصة، وأصحابها يستغلون هذا الوضع ويملؤون الأسطوانة الواحدة بخمسة أو ستة آلاف أفغانية، والحال أنهم كانوا يملؤونها قبل ذلك بخمسمائة أو ستمائة أفغانية. وأخيرا قال أنه أجبر أن يشتري أسطوانة واحدة بـ ٢٥ آلاف أفغانية.

وطبقا لما صرحت به منظمة العفو الدولية، أن الأيام القادمة ستكون مريرة في أفغانستان، حيث أن مرض كورونا سيصل ذروته وفي ظل نقص الأوكسجين، وسوف يواجه الشعب الأفغاني أزمة كبرى. لذلك ينبغي للتجار المحليين أن يقوموا بتوريد الأوكسجين الكافي في الوطن. والمؤسسات الخيرية العالمية، وخاصة منظمة الصحة العالمية، يستطيعون أن يلعبوا دورا إنسانيا بارزا في هذا المجال.

وشكرا لمن ساعد في توفير الأوكسجين الكافي للمصابين بكورونا في أفغانستان.

أنموذج التفاني
الشهيد عبد الهادي صالح رحمه الله

أبو يحيى البلوشي

ليس الجهاد سهلا ميسورا كما نتصوّر، وليس سعر الجنّة رخيصا بَخسا ليمكن شراؤها بدراهم معدودة، أو تجشم مكاره يوم أو بعض يوم، بل إنّه الجهاد؛ الطريق المحفوف بالمكاره، المليء بالمخاطر، المفروش بالشوك والقتاد، بل إنه اليوم مفروش باللغم، فإن القتاد لو كان يدمي القدم قديما فإنّ اللغم يجعل من الإنسان رفاتا ويبابا.

قال تعالى: (أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٣﴾).

وقال تعالى في سورة محمد: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ).. لكن؛ بقدر ما كبرت الشدائد في طريق الجهاد وعظم البلاء واشتد العيش وضاقت الحياة، بقدر ذلك تكبر النتيجة، وتنضج الثمرة، وتحصل العزة والكرامة، وتعلو راية الإسلام، ويبث العدل والمساواة، وينتشر القسط، وتزداد درجة التدين، وتقتلع آثار القتل

والسرقة، وتجتث جذور الفساد، وتكثر الخيرات، وتزداد البركات في الأموال والأنفس والثمرات.
الشهيد الذي أريد أن أسطر كليمات عن حياته؛ الزاخرة بالتضحيات، بطل اجتباه ربه وهداه بدعاء والدته الكريمة، واصطفاه لخدمة دينه وللجهاد في سبيله، هاجر إلى ميدان الجهاد بنصرة زوجته القائمة على حدود الله؛ الغيورة الفذّة التي تشجمت في سبيل الإسلام الخالد، كوارث عظيمة وخطوبا جسيمة ولكن لم تثنها هذه المحن عن عزمها، ولم تنل من صلابتها.
دخل الجهاد وتذوّق مرارة فراق الأحبة، وجاهد سنينا طوالا يبتغي الموت مظانه، وهاجر هو وأهله إلى ميادين الجهاد بإشارة من رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه، واجتاز عقبات كؤودة، وبذل ثمنا باهظا في سبيل المبادئ، وأوقد شعلة الجهاد في منطقته وبين أحبابه، وجهز غازيا بل غزاة للجهاد.
في تاريخ ١٣٦٤/١٢/١، أبصر النور فارس عبقري في ديار الهجرة، في مدينة زابل، ليكون نبراسا فذا للتفاني في سبيل الجهاد، وأسوةً حية للتضحيات، وقدوة يقتدى بها في تحمل المصائب، فما إن ولد الشهيد إلا وغمر أسرته السرور وفرحوا بمولود ولد من جديد، وتفاءلوا بولادته بالخير وسمّوه فرزاد (ثم غيَّره الشهيد إلى صالح).
بدأ الشهيد المضحي؛ عبدالهادي (صالح)، حياته العلمية عندما كان برعما في سن مبكرة وهو ابن سبعة أعوام، فواصل الدراسة في محافظة سيستان بدار الهجرة وتعلم العلوم العصرية إلى حد كبير، ونشأ في المدارس الحكومية يتعلم العلوم ويواصل الدراسة، فكان ككثير من الشهداء لا يعير اهتماما بالغا لدين الله وكان شابا يتورط في الغواية، ويتسكع في الضلالة، فنشأ وترعرع على اللامبالاة.
في يوم من الأيام عندما كان الشهيد عبدالهادي (صالح) في أوج الشباب وعنفوان الفتوة، جاءت مجموعة من أهل الدعوة والتبليغ إلى قريتهم، يدعون إلى الله على بصيرة، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، فطلبوا من الشهيد أن يستمع إليهم ولو دقائق قليلة، فاستمع صالح إليهم وصاحبهم في أيامهم هذه في المسجد، فما إن رأت أم الشهيد آثار التحوّل على قسماته، أكثرت من الدعاء له في ظلمات الليالي وفي الأسحار، بأن يهدي الله الشهيد إلى طريق الحق، فهداه الله بتأثير دعاء والدته وإرشاد رجال الدعوة والتبليغ، فانقلبت حياته رأسا على عقب، وازداد خوفا من الله، وغيَّر اسمه من فرزاد إلى صالح؛ تفاءلا بالخير ليكون لاسمه نصيب على نفسه، ويخدم الإسلام والمسلمين.
إن من ميزات الأشخاص الذين هداهم الله بسبب جماعة الدعوة والتبليغ أو الجهاد، أنهم يرشدون أصدقاءهم للالتحاق بهذا الدرب المتين، فما مضت أيام وأسابيع إلا وطلب الشهيد أحب أصدقائه عنده، اسمه محمد صديق، يدعوه إلى جماعة التبليغ ويحرضه لصحبته في هذا الخير، فهدى الله صديقه على يديه، وتصادقا من جديد، وعقدا بينهما عقد أخوة أن لا يفرق بينهما إلا المنية.

الشهيد يدخل ساحة الجهاد بتأثير دماء الشهداء:

إن تأثير دماء الشهداء لا يخفى على بصير بالأمر، وإن دم الشهيد يشعل نار الحماسة في القلوب والشعوب والعقول والأفكار، فكم من مجاهد بذل مهجته في سبيل الله، فما جف دمه إلا وبعث الله إثر استشهاده رجالا أبطالا لمواصلة طريق الشهيد.
كان الشهيد البطل يصاحب دوما جماعة التبليغ، وفي يوم من الأيام، كان جالسا في زاوية المسجد هو وصديقه الحنون؛ محمد صديق (الذي هداه الله على يد صالح وعقدا بينهما عقد الأخوة أن لا يتفرقا)، فأتى ثلة من إخواننا العرب وجلسوا معهما يتجاذبون أطراف الحديث.
وقبل ذهاب الإخوة العرب، قال أحدهم للشهيد صالح وأخيه: نحن جئنا من وراء حدود البلاد وقضينا أياما وليالي طويلة في الطريق، واتجهنا نحو أفغانستان لنصرة دين الله وللجهاد في سبيل الله، ولكن ما لكم قعدتم عن الجهاد وأنتم على أبواب أفغانستان، وليس هناك مانع يمنعكم من الالتحاق بالمجاهدين.
هنا تأثر الشهيد وصديقه، وثارت عاطفتهم، وقامت في قلوبهم ثورة وقيامة. فبدأ الشهيد يقلب فكرة الرحلة إلى الجهاد في سبيل الله، في ذهنه ويناجي نفسه عن هذه الرحلة.
إن المسلمين في بداية الجهاد ضد المحتلين الأمريكيين كانوا ينسلون من كل حدب وصوب، لنصرة الشعب الأفغاني وكان العرب يأتون إلى أفغانستان من كل فج عميق ليسقوا ثرى أفغانستان بدمائهم، وكانوا يتحملون وعثاء السفر، ووعورة الطرق، والحدود المغلقة وتشديد العسكريين والضباط على المخافر، وكان الطريق طويلا إلى حد يقضي بعض الإخوة العرب أسابيع حتى يصلوا إلى أفغانستان.
مضى على هذا اللقاء أربعة أشهر، حتى علم صالح بأن هؤلاء الإخوة العرب استشهدوا في سبيل الله، فاشتعلت في قلب الشهيد ثورة عظيمة للمرة الثانية فعزم على الالتحاق بالمجاهدين، وأخبر صديقه محمد صديق بنيته، فاتجها معاً نحو أفغانستان مع بعض إخوانهم، راحلين إلى ساحة الجهاد للالتحاق بالمجاهدين.
وبعد وصولهم إلى ميدان الجهاد ومضي وقت قليل، ذهب شهيدنا البطل مع مجموعة من المجاهدين إلى محافظة نيمروز لتنفيذ عملية، ولكن لسوء الحظ، علم العملاء عنهم؛ فأسر أحد المجاهدين واستشهد الآخرون، سوى محمد صالح، لأن الشهيد البطل، أرسله أمير العملية لمهمة فأطاع الأمير، وودع أصدقاءه وصديقه الحميم "صديق" إلى الأبد.

ما إن رجع الشهيد من الجهاد إلا وأكرمه الله بزوجة

صالحة مؤمنة؛ بامرأة تحمل همَّ أمتها بين أضلاعها، تعشق الجهاد والفداء لدين الله؛ بامرأة خادمة غيورة عبقرية فذة، بامرأة عززت إيمان الشهيد وغيرته وأثارت حفيظته وشوقه للتضحيات، فلما خطبها الشهيد، أخبرها عن حبه للجهاد والاستشهاد وقراره بالالتحاق بالمجاهدين الاستشهاديين.
وأما المرأة الصالحة العالمة، رغم جميع أترابها من البنات اللاتي يعشقن أن يعشن مع أزواجهن بعيدا عن المشاكل والمصائب بأميال، ردت بكلمة عظيمة يعجز عنها الجبناء من الرجال، وقالت: يا صالح! سنعيش معاً لدين الله، ونموت معاً في طريق الجهاد، وأنا خير خلف لك ولأهلك ولأبنائك في المستقبل إن شاء الله عند غيابك.
تزوج الشهيد وأعرب على إثره عن حبه للجهاد لأسرته وأمه، فواجه مخالفة شديدة من جانب أسرته، ولكنه لم يبال بمخالفتها، لأن عشق الشهادة كان قد ملأ قلبه، فالتحق بقافلة المجاهدين للمرة الثانية، وأرسلته زوجته الكريمة ولم تبالِ في الله بألم فراق زوجها، فقضى الشهيد مدة في ساحة الجهاد يتألم من فراق رفيق دربه؛ الشهيد محمد صديق رحمه الله.
رجع الشهيد هذه المرة إلى بيته والتقى بأسرته، فخالف أبواه على التحاقه بالجهاد في سبيل الله مخالفة شديدة، وأرادوا أن يمنعوه من الجهاد في سبيل الله.

الهجرة الأولى إلى ساحة الجهاد

رأى الشهيد مخالفة أهله، فشاور رفيقة عمره وقرر بأن يهاجر إلى أرض التضحيات؛ بهرامتشه، فهاجر الشهيد مع زوجته وكانت حامل، وسجّل اسمه هو وزوجته الفاضلة في قائمة الاستشهاديين، وكانا ينتظران أن يقدما أرواحهما في سبيل الله وتطير أرواحهما إلى جنان الرحمن معا.
إن الشهيد العبقري كان خير صديق للشيخ الفاضل؛ عبدالعزيز الأنصاري حفظه الله، فأُخبِر الشيخ الأنصاري بأن زوجة الشهيد حامل. ورغم مخالفة زوجة الشهيد، قام الشيخ بشطب أسمائهم من القائمة، بعد مضي عشرين يوما على هجرتهم. ولنسمع القصة من أم فاتح؛ زوجة الشهيد تقبله الله:
"بعد مخالفة شديدة من جانب أسرة الشهيد، هاجرنا إلى بهرامتشه وأردنا أن ننفذ أنا والشهيد العملية الاستشهادية، فقعدنا هناك ننتظر دورنا، وكنت أدرّس البنات القرآن الكريم والكتب الدينية. ثم تفاجأنا باعتراض الشيخ الأنصاري على تنفيذنا هذه العملية المباركة لأني كنت حاملا، فأخبرني الشهيد بذلك، وكنت على أحر من الجمر لتنفيذ هذه العملية، وكنت أتكلم في ذلك اليوم مع الشهيد وألح على أن يتكلم مع أمير المنطقة ويستأذنه لتنفيذ هذه العملية. كنا نبحث ونتكلم حول هذا الأمر، ولكن وقع ماشاء الله وأراد، في هذه الليلة هجم الأمريكان والعملاء على بهرامتشة وقصفوا الجبال والبيوت، وهجموا على البيوت وشنوا هجوما شرسا، فانسحب المجاهدون إلى الجبال لكي لا يتضرر الناس والمجاهدون، فأمر الأمير الشيخ الأنصاري حفظه الله المجاهدين بالانسحاب نحو الجبال، وانطلق الشهيد مع ثلة من المجاهدين نحو الجبال، فبقيت أنا مع مجموعة من النساء حتى الصباح.
ولا غنى عن الذكر أنه جاء في عصر ذلك اليوم شاب ليلتحق بالمعسكر التدريبي ولكن قضى الله أن يستشهد في قصف هذه الليلة وأن يجتبيه ربه للقائه ويضمخ ثرى بهرامتشة بدمائه الزكية.
في صباح ذلك الليل الأليل، جاء الشهيد وكان يبحث عني وكنت أبحث عنه، وكل منا يظن أن رفيقه استشهد، فجأة التقينا وحمدنا الله على أن حفظنا رغم كثافة القصف، جاء الشهيد ولكن بخبر محزن وهو أن نرجع إلى دار الهجرة بإيران مرة أخرى، لأن أوضاع الأمن في برامشا متأزمة جدا والقصف كثيف ولا حول للمجاهدين ولا قوة لهم إلا بالله، هناك كاد القلب أن يذوب لهول الخبر، ولكن فعلنا ما شاء الله وقدّر، ورجعنا إلى دار الهجرة مرة ثانية".

رجع الشهيد من برامشا، ورغم مرضه، كان في حل وترحال إلى الجهاد في سبيل الله، فكان يجاهد بشجاعة فائقة في ساحات الوغى وميادين المعارك وفي المعارك الفاصلة بين الحق والباطل. وعندما كان يرجع إلى بيته، كان يدعو الشباب إلى الجهاد في سبيل الله بمشورة من زوجته، وكان من ثمرات دعوته النافعة المنتجة؛ التحاق البطل الغيور؛ الشهيد جعفر تقبله الله بالمجاهدين حيث ساهم بالتحاق كثير من أصدقاء الشهيد جعفر، بساحة الجهاد.
أرسل الشهيد صالح أبطال الإسلام من جعفر وأسد الله الغالب؛ البهلوان عمير تقبله الله مع مجموعة من الشباب إلى الجهاد ولكن الفقر كان عائقا دون الالتحاق بهم، وكان الشهيد في بيته إذ بلغه خبر استشهاد جعفر وبهلوان وكثير من أصدقائه، فلم يتحمل البعد عن ساحات الجهاد أكثر من ذلك، وعزم على أن يلتحق بهم، فذهب للمرة الثانية إلى ساحات الوغى، يغامر في صفوف القتال ويخاطر بنفسه.
وفي المرة الأخيرة في طريق رجوعه إلى البيت والقفلة من الغزوة، تعرضت سيارتهم لحادث اصطدام فجرح الشهيد جراحات شديدة، ونحسب له من الأجر كأجر من جُرح في القتال مع الأعداء لأن القفلة كالغزوة كما جاء في الحديث.
جرح الشهيد إثر هذا الحادث، وشفاه الله شفاء عاجلا، فعاد إلى الجهاد وانطلق إلى ميدانٍ فَقَد فيه أحبابه وأصدقاءه، ليستفيد من مناهل هذه الساحة الصافية، ويرتشف رشفات من الصلاح والذكاء، ويشفي غليله ويداوي جرحا من جراحات الأمة.
هكذا يعيش عاشق الشهادة في حل وترحال إلى ساحات الجهاد، في خوض المعارك، تاركاً أهله وماله ودنياه

ليستظل بظل الرحمن ولا يبالي في هذا الطريق المملوء بالمصائب والبلايا، بل يكافح كل ما يواجهه في هذا الطريق من الدواهي ويصارعها حتى يغلبها بقوة من الله وفضل منه.
رجع الشهيد هذه المرة ووصل إلى بيته بأمن وسلام، فرحبت به زوجته الفاضلة بوجه بشوش، ولكن أسرته من أمه وأبيه لقياه بالاعتراض ومنعاه من الجهاد بأعذار منها مرض الشهيد وفقره والديون التي عليه، ولكن أجابهم الشهيد بما أجاب الرسول صلى الله عليه وسلم عمَّه عندما سأله ترك أمر الدعوة حيث قال: والله لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله، أو أهلك دونه، ما تركته، وهكذا خفف الشهيد عن أسرته في أمر الجهاد.

إن الشهيد رحل إلى لقاء ربه وهو لا يملك دارا يعيش فيها أهله، وعاش فقيرا طوال حياته، يصبر على ما يسد رمقه ويقيم صلب أبنائه. وأخيرا قبل هجرته الثانية، اضطر إلى أن يعمل أربع سنوات ليؤدي ديونه ويجمع مالا بقدر ما يحتاج إليه في بداية حياته الجديدة، ولا شك أن الحياة بعد الهجرة حياة جديدة تهدم ما كان قبلها، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: الهجرة تهدم ما كان قبلها... الحديث.

الهجرة الثانية والأخيرة إلى بهرامتشه

أدى الشهيد صالح ديونه، وجمع شيئا يسيرا من المال، وودع أسرته ومسكنه في دار الهجرة إلى الأبد، وهاجر إلى برامشا، وفي الطريق اتصل بأمير المجاهدين وذهب لاستشارته في أمره، فأمر الشيخ الأنصاريُ الشهيدَ بأن يأتي بأهله إلى برامشا. ولهجرة أسرة الشهيد قصة وعبرة لكل من يتلقى الأذى في سبيل الله أن يلزم الصبر ليجتبيه ربه إلى لقائه تعالى.

هجرة أهل الشهيد وأزماتها

أمر الشيخ الأنصاري الشهيد أن يأتي بأهله. فتكلم الشهيد مع زوجته؛ أم فاتح، فأشارت هذه المرأة المؤمنة الفاضلة أن يستخيرا ربهما في أمرهما هذا. فاستخارا الله وتوكلا عليه، فأرشدهما ربهما في نوميهما، حيث رأى الشهيد في منامه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير إلى أم فاتح وأبنائها ويقول: تأتي بهم في أسرع وقت ممكن إلى برامشا. وترى أم فاتح في نومها أنها وأهلها كانوا في سفينة وسط البحر. فقوى الله بهذه الرؤيا قلوبهما وقررا الهجرة.
بدأت أم فاتح تجمع ما تحتاج إليه، وتودع أبويه، وواجهت مخالفة أسرة الشهيد، ولكن أم فاتح لم ترجع عن فكرته وإرادته قيد أنملة ولم تبال بكل ذلك. تحركت السيارة تحمل أهل الشهيد فوصلت خلف حدود إيران، فيأتي الشهيد ويذهب بأهله إلى منطقة كاريز بحدود برامشا.
في الشتاء البارد ورغم البرد القارص، واجه الشهيد وأهله صعوبات كثيرة لعدم وجود بيت خال. وأخيرا بعد سعي حثيث ومدة طويلة، أرسل الشهيد أهله إلى محافظة نيمروز ليسكنوا هناك مع أقربائه شهرين، فودع أم فاتح وابنيه وبنته، ثم ذهب ليشارك بنفسه في المعارك.

صفات الشهيد

وجدتُكَ أعطيتَ الشجاعةَ حقّها
غداةَ لقيتَ الموتَ غيرَ هَيـوبِ

يقول رفاق درب الشهيد وأصدقاؤه الذين صحبوه، أنه كان صاحب صفات مميزة من دماثة الخلق والمواجهة بالابتسامة والشجاعة أمام عدو الله والحرص على الشهادة وعلى العملية الاستشهادية والانغماسية.
ومن الصفات البارزة في حياة الشهيد حنينه إلى الشهادة، فقد سجّل اسمه هو وزوجته في قائمة الاستشهاديين بعد هجرتهم الأولى، وعندما كان يدير في نيمروز حرب العصابات، كان يلح على الأمراء لتنفيذ عملية انغماسية، ولكنهم لا يأذنون له بذلك ويؤكدون على أن يجاهد داخل البلد، فالجهاد داخل البلد بمنزلة عملية انغماسية لعظم مخاطرها.
ومن عاداته أنه في كل عملية كان يلح على الشيخ الأنصاري أن يرسله مع مجموعة الانغماسيين، وفي العملية الأخيرة التي استشهد فيها الشيهد البطل، اكتملت مجموعة الانغماسيين، لكن الشهيد ألح على الشيخ الأنصاريَ بأن يسجل اسمه مع الانغماسيين، ولا شك أن حب الشيخ الأنصاري له كان يجبره على تحقيق أمنية الشهيد، كيف لا، وقد عاش الشهيد وجاهد وانغمس في المعارك وواجه المخاطر في طريق الجهاد مع الشيخ الأنصاري وبصحبته، وكان الشهيد كسهم مصيب في كنانة الشيخ، يرميه أينما شاء وفي أي مهمة عظيمة شاء.
ومن سمات الشهيد البارزة، شجاعته العجيبة، حيث كان الشهيد من بداية جهاده بعد أن فقد صديقه الحميم؛ محمد صديق، بدأ ينغمس في المعارك، ويخوض في المعمعات، ويطلب الموت مظانه، كلما سمع هيعة أو فزعة طار إليها. ورغم المخاطر في الحروب، كان الشهيد يلتحق بركب الانغماسيين ويقاتل في الصفوف الأولى، وكان يحب أن يموت كما جاء في الحديث: عَنْ نُعَيْمِ بْنِ هَمَّارٍ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الشُّهَدَاءِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: "الَّذِينَ إِنْ يُلْقَوْا فِي الصَّفِّ لَا يَلْفِتُونَ وُجُوهَهُمْ حَتَّى يُقْتَلُوا، أُولَئِكَ يَتَلَبَّطُونَ فِي الْغُرَفِ الْعُلَا مِنَ الْجَنَّةِ، وَيَضْحَكُ إِلَيْهِمْ رَبُّكَ، وَإِذَا ضَحِكَ رَبُّكَ إِلَى عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا فَلَا حِسَابَ عَلَيْهِ".

ومن أبرز سماته كما أشرت سابقا، دماثة خلقه والابتسامة على شفتيه رغم ما حلّ به وبأسرته وأهله

فـي حياتــه، فـكان مصداقــا لقـول الله تعالــى: أشــداء علــى الكفــار رحمــاء بينهــم.

أيام الشهيد الأخيرة واستشهاده

قبـل أيـام مـن استشـهاد الشـهيد البطل، قـام الشيخ الأنصاري بالاستعداد لعمليـة كبيـرة فـي محافظـة هـرات، فأعـد العدة ورحـل مـع مجموعـة مـن المجاهديـن نحـو هـرات. وفـي طريقهـم إلـى هـرات، أرسـل الشـهيد أهلـه إلـى دارالهجـرة ليشـترك مـع المجاهديـن فـي هـذه العمليـة.

رأى الشـهيد فـي ليلـة رؤيـا عجيبـة، حيـث رأى أنـه لبـس ثوبـا جديـدا لونـه أخضـر أو يـرى شـيئا أخضـر -بشـك مـن الـراوي- وأنـه يريـد أن يتـزوج زوجـة ثانيـة وتمـت الأمـور وسيخطب بعد ليلتيـن. فذكـر الشـهيد رؤيـاه لأصحابـه وظنـه زواجـا ثانيـا وزوجـة ثانيـة، ولكـن الله يقـدر مايشـاء.

فبعد ليلتيـن مـن هـذه الرؤيـا، عندمـا خـرج الشيخ الأنصاري مـن البيـت وذهـب إلـى قريـة أخـرى، بقـى فـي هـذا البيـت الشـهيد البطـل؛ صالـح مـع بعـض أصدقائـه، فقصـف العـدو البيـت، وكان الشـهيد مرابطـا فـي تلـك اللحظـة. ثـم أتـى الجنـود بالطائـرات ليـروا هـل تـم قصـف البيـوت كاملـة أم لا، فرجـع الجنـود ظنـا منهـم أنهـم قتلـوا الوالـي لولايـة هـرات؛ الشـيخ الأنصـاري.

وهكـذا طـارت روح الشـهيد إلـى جنـان الرحمـن بمحافظـة هـرات، فـي ١٤٤٠/١١/٨هـ فـي لحظـة ربـاط الشـهيد، ليجـري عملـه إلـى يـوم القيامـة ويأمـن مـن فتـن القبـر. فقد جـاء فـي الحديـث: عَنْ سَلْمَانَ رضـي الله عنـه قَـالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (رِبَـاطُ يَـوْمٍ وَلَيْلَـةٍ خَيْـرٌ مِـنْ صِيَـامِ شَـهْرٍ وَقِيَامِـهِ وَإِنْ مَـاتَ جَـرَى عَلَيْـهِ عَمَلُـهُ الَّـذِي كَانَ يَعْمَلُـهُ وَأُجْـرِيَ عَلَيْـهِ رِزْقُـهُ وَأَمِـنَ الْفَتَّـانَ) [رواه مسـلم 1913].

الشهيد في عيون رفاق دربه:

الشيخ عبدالعزيز الأنصاري:

عشتُ مـع الشـهيد دهـرا من الزمـن، من سـنة ٢٠٠٦ تقريبا. كان الشـهيد متخلقـا بخلـق حسـن مميـز يميّـزه عـن أصدقاءه، وكان متبعـا للشـريعة قائمـا علـى الحـدود والفرائـض، عابـدا يعبـد الله ويتضـرع إليـه فـي الدعـاء.

وكان يشــتاق إلــى الشــهادة ويحــن إلــى الاشــتراك فــي العمليـات العسـكرية والقتـال فـي الصفـوف الأولـى للحـرب. قبـل استشـهاد الشـهيد، انطلقنـا مـع مجموعـة مـن المجاهدين نحـو هـرات، وكنـت ذهبـت إلـى منطقـة أوبـا، واكتملـت مجموعـة الانغماسـيين، ولكـن الشـهيد تكلـم معـي بإلحـاح تـام لأرسـله مـع مجموعـة الانغماسـيين، الذيـن يقفـون فـي الصـف الأول ضـد مدرعـات العـدو، فسـجلت اسـمه معهـم، ولكـن الله قـدر أن يستشـهد الشـهيد فـي القصـف.

الشيخ محمد خالد:

كان الشـهيد مـن المخلصيـن فـي ميـدان الجهـاد والصادقيـن مـع ربهـم، حيـث سـجل اسـمه فـي قائمـة الفدائييـن، وكان يديـر العمليـات فـي محافظـة نيمـروز، ويجتهـد كثيـرا لأن يسـتأذن الأمـراء لتنفيـذ العمليـة الفدائيـة، لكـن الأمـراء لـم يأذنـوا لـه وأرشـدوه إلـى أن يديـر العمليـات وينفذهـا بنيـة العمليـات الفدائيـة.

كان الشـهيد يغمـره السـرور للعمليـات العسـكرية. وبعـد هجرتـه كنـت أرسـله إلـى منطقـة شـوراوك وقندهـار، وكان الشـهيد مـع وعثـاء السـفر ومشـقته، حيـث كان السـفر بالدراجـة الناريـة، يفـرح فرحـا شـديدا لـكل رحلـة، إلـى حـد كان يمكـن أن يـرى الناظـر السـرور فـي عينيـه وعلـى جبينـه. وعنـد الرجـوع كان يحكـي قصـص سـفره ويحكـي كيـف تلـذذ بالسـفر، كأنـه لـم يواجـه مصيبـة وصعوبـة فـي سـفره.

محمد داود مهاجر:

المجاهـد الـدؤوب؛ عبدالهـادي صالـح الشـهيد العبقـري كان مـن السـابقين الملتحقيـن بركـب الجهـاد، اشـتغل بتنفيـذ عمليـات مختلفـة فـي محافظـات فـراه، ونيمـروز

كان الشـهيد شـابا تتفجـر منـه الحيويـة والنشـاط، ويمتلـئ حكمـة وفكـرة. وكان مـن أول المهاجريـن إلـى أرض البطولـة والفـداء، بلـد التضحيـات؛ برامشـا.

فـي بدايـة رحلتـه الجهاديـة كان يتلهـف إلـى الشـهادة، حيث سـجل اسـمه فـي قائمـة الاستشـهاديين واسـتعد للرحيـل إلـى ربـه.

ارتحـل الشـهيد فـي شـهر ذي القعـدة سـنة ١٤٤٠، بعـد أن أنهكـه فـراق أصدقائـه مـن الشـهداء وطـال انتظـاره إلـى لقـاء الرحمـن والتحاقـه بالشـهداء.

تلقي أسرة الشهيد الخبر

تلقـت أم الشـهيد الخبـر بصبـر تـام، وكانـت تشـكر الله علـى ذلـك وتواسـي الآخريـن وتتكلـم معهـم عـن أجـر الشـهيد ومكانتـه. أمـا زوجتـه فقعـدت سـاكتة تنظـر إلـى أبنائـه، مـاذا سيكون مسـتقبلهم. وأمـا بنـت الشـهيد فقامـت وصلـت ركعتيـن شـكرا الله تعالـى علـى ذلـك.

كلمتي الأخيرة

أخيـرا أوجـه كلمـة لـكل مسـلم يؤمـن بـالله عزوجـل ويشـتاق إلـى لقيـاه، وهـي: أن العـزة لا تحصـل إلا بالمدلهمّـات، وأن عَلَـم الإسـلام لا يعلـو إلا بالتضحيـات، وإن رايـة هـذا الديـن لا ترفـرف إلا بالدمـاء، فـلا تبـالِ يـا أخـي بصعوبـات الطريـق، بـل صارِعهـا وتحمّـل الأذى واحتسـب عنـد الله الأجـر. واصبـري يـا أختـاه ويـا أمـاه، لفقـدان ابنـك أو زوجتـك أو أخيـك، فـإن مثلـك اليـوم كمثـل الصحابيـات اللاتـي صبـرن علـى عزائـم الأمـور وعلـى استشـهاد أبناءهـم وأزواجهـم وإخوانهـم، وكل واحـدة منكـن أجرهـا علـى الله، وعنـده لـن يفقـد الأجـر ولـن يضـل العمـل.

* * *



الجرائم الحربية في شهر مايو 2021م

حافظ سعيد

■ في 1 مايو 2021، استشهد مدني في غارة جوية حكومية استهدفت منطقة تشل دختر في مديرية روبات سانجي بمحافظة هرات.

■ في 1 مايو، قتل مليشيٌ مدنياً في قرية إسلام أباد في مديرية بهارك بولاية بدخشان.

■ في 2 مايو، قُتل وجُرح أربعة مدنيين في هجوم بقذائف الهاون شنته القوات المحلية على منطقة باتوي بمديرية جيزاب في ولاية دايكوندي.

■ في 2 من مايو، قتل طفل صغير برصاص جندي عميل في قرية جرجر بمديرية عليشنك

بمحافظة لغمان.

■ في 2 مايو، قُتل وجُرح خمسة مدنيين في هجوم بقذائف هاون شنته القوات الحكومية على مركز مديرية زارع بإقليم بلخ.

■ في 3 مايو، قتل جنود نقطة ماركيت في السوق سائقًا مدنيًا يُدعى شفيق في مديرية سيد كرم بولاية باكتيا. وقبل أيام قتل الجنود من نفس الحاجز سائقا آخر رفض إعطاء أموال للجنود.

■ في 4 مايو، قصفت طائرات حكومية مدنيين في مدرسة أبو محمد الثانوية في مديرية بغلان بوسط محافظة بغلان، مما أسفر عن مقتل مدنيين اثنين.

■ في 5 مايو، قتل الجنود العملاء مدنيا في منطقة أمبوخاك في مديرية تشيك بمحافظة ميدان وردك.

■ في 5 مايو، قتل جنود محليون بالقرب من مركز منطقة البشتون زرغون في ولاية هيرات مدنيا وجرحوا آخر.

■ في 5 من مايو، استشهد طفل في قصف بقذائف هاون أطلقها الجنود العملاء على قرية خاشا بمديرية خوجيانوي بولاية غزنة.



■ في 6 مايو، قصفت القوات الحكومية المدنيين الذين كانوا قد توجهوا إلى نقطة تفتيش تم إخلاؤها للقوات الحكومية في كوتال مهمند بمديرية جغتوي بمحافظة غزنة، مما أسفر عن مقتل ثلاثة مدنيين.

■ في 6 مايو، اقتحمت القوات الحكومية منطقة لويا هديرة في منطقة باباجي في لشكرجاه عاصمة ولاية هلمند، مما أدى إلى تدمير المحلات التجارية والسيارات وإصابة 9 مدنيين.

■ في 6 مايو، قصفت القوات الحكومية منزلاً في منطقة بوسته نظر بمديرية ناوه بولاية هلمند، مما أسفر عن مقتل ثلاثة أشخاص، بينهم نساء وأطفال، وإصابة أربعة آخرين.

■ في 7 مايو، قتل الجنود العملاء مدنيًا في منطقة بانكيلي في مديرية سانجين في ولاية هلمند.

■ في 8 مايو، قتل الجنود العملاء مزارعًا في قرية خانان بمنطقة باي ناوه في مديرية ترينكوت، عاصمة إقليم أوروزغان، وكان المزارع يروي أرضه.

■ في 8 مايو، أصيب خمسة مدنيين بقذيفة هاون أطلقتها القوات الحكومية في منطقة البغاوي بوسط محافظة سربل.

■ في 9 مايو، قُتل وجُرح ثلاثة مدنيين، ودُمر مسجد قرية بشكل جزئي في هجوم بقذائف الهاون على منطقة دارزو بمديرية الفارسية بمحافظة هرات.

■ في 8 مايو، لقي طفلان مصرعهما في قصف شنته القوات الحكومية في منطقة مانغوسابما بمديرية الينجار في ولاية لغمان.

■ في 9 مايو، قتل جنود محليون فتاة تبلغ من العمر 11 عاما في منطقة يانجي تاشقل بمديرية قيصار بإقليم فارياب.

■ في 9 مايو، قصفت القوات الحكومية مسجداً في منطقة هارون أول بمديرية مانجيك بمحافظة جوزجان، ودُمر المسجد جزئياً ولحسن الحظ لم يصب أحد بأذى.

■ في 9 مايو، قتل جنود محليون طفلا صغيرا في منطقة باتخاب شانه في عاصمة مقاطعة لوجار.

■ في 10 مايو، قتلت امرأة وطفل في قصف مدفعي حكومي في منطقة الرباط بمديرية البشتون زرغون بولاية هيرات.

■ في 10 مايو، فتح جنود محليون النار على سيارة مدنية في منطقة كنداكوري بمديرية دولات شاه في ولاية لغمان، مما أسفر عن مقتل سائق السيارة وطفل، وإصابة اثنين آخرين.

■ في 10 مايو، فتحت القوات الحكومية النار على المدنيين في سوق خلبسات بمديرية صبري بمحافظة خوست، مما أسفر عن مقتل وإصابة أربعة مدنيين.

■ في 11 مايو، قتل الجنود العملاء مدنيا يُدعى (خليفة غول محمد) في قرية جرقدوق بمديرية قوشتيبة بمحافظة جوزجان.

■ في 12 مايو، قتل رجل طاعن في العمر في هجوم على القوات الحكومية في منطقة قندر بمديرية دهيك بمحافظة غزنة.

■ في 13 مايو، نقلت القوات الحكومية قسراً أهالي قرية نوقلعة في منطقة دهيك بالبوابة الشرقية لمحافظة فراه، ودمرت جميع المنازل والحقول في القرية التي تعيش فيها أكثر من خمسين أسرة، وهدمتها بالجرافات وكبّدوا المواطنين الملايين من العملة الأفغانية.

■ في 16 مايو، قتل طفلان وأصيب أربعة آخرون عندما أطلقت قذيفة مدفعية من قبل الجنود العملاء على مفترق طرق في منطقة بركي براك بمحافظة لوجر.

■ في 16 مايو، قصفت الطائرات الحكومية منطقة ليوا بالمنطقة الثالثة لشكرجاه عاصمة ولاية هلمند، مما أسفر عن مقتل طفلين وإصابة رجلين وامرأتين.
■ في 16 مايو، دمر مسجد في قرية شوقي بمديرية غازي آباد بولاية كونار على يد القوات الحكومية.



■ في 17 مايو، أصيب طفلان وفتاة في غارة جوية شنتها الحكومة العميلة على مركز مديرية خواجة موسى في محافظة فارياب، ودمرت عدد من المنازل الخاصة ومسجد وعيادة بشكل جزئي.
■ في 17 مايو، قتل وجرح ثلاثة أطفال صغار في هجوم بقذائف الهاون شنته القوات الحكومية على قرية سار حوزة بمديرية سار حوزة بمحافظة بكتيا.
■ في 18 مايو، قصفت الطائرات الحكومية مستشفى عام في سوق المدينة القديمة في منطقة بغلان بوسط مقاطعة بغلان، مما أدى إلى تدمير جزء كبير من المستشفى وإصابة عدد غير معروف من المرضى وأقاربهم.
■ في 18 مايو، قصفت طائرات حكومية دراجة نارية مدنية في منطقة الخضيرة بالحي الثالث لشكرجاه عاصمة ولاية هلمند، مما أسفر عن مقتل مدنيين وإصابة امرأة وطفلين.
■ في 18 مايو، استشهد رجل وامرأة إثر سقوط قذيفة هاون على منطقة بولان قلعة بالحي الثالث لشكر جاه عاصمة إقليم هلمند.
■ في 19 مايو، خلال غارة حكومية على قرية يعقوبي في مديرية صبري بمحافظة خوست، قتل مدنيين اثنين، عادا للتو إلى الوطن من رحلة طويلة من الإمارات العربية المتحدة.
■ في 20 مايو، دمر متجر وقتل صاحب متجر في إطلاق قذائف هاون في قرية نواباد في منطقة كهدادي في مديرية نهرين بولاية بغلان.
■ في 20 مايو، استشهدت سيدة وأصيبت امرأة وخمسة أطفال في قصف شنته القوات الحكومية في منطقة دند غوري بمديرية بول الخمري بإقليم بغلان.
■ في 21 مايو، قُتل ثلاثة مدنيين برصاص جنود محليين في منطقة الخضيرة بولان بالحي الثالث بلشكرجاه، عاصمة إقليم هلمند.
■ في 21 مايو، دمر مسجد في غارة جوية شنتها الحكومة على منطقة خواجة تشاغ في مديرية نوآباد، عاصمة إقليم سربل.
■ في 21 مايو، قتل خمسة مدنيين وأصيب ثلاثة آخرون في غارات جوية وقصف مدفعي من قبل القوات الحكومية على مناطق أره كش ترانسبورت، وتاوه شاخ كوتال وخواجة أحمد، ودهلوي بمديرية نهرين بمحافظة بغلان. كما لحق بسكان المنطقة خسائر مالية فادحة.
■ في 22 مايو، قتل مدنيان وأصيبت ثلاث سيدات في هجوم بقذائف هاون على منطقة وطن في منطقة بولان بالمنطقة الثالثة من لشكرجاه عاصمة إقليم هلمند.
■ في 22 مايو، قصفت الطائرات الحكومية منطقة منجان في مديرية عليشنغ في ولاية لغمان، مما أسفر عن مقتل طفلين.
■ في 22 مايو، قتل مدني يدعى زين الدين باي في هجوم طائرة هليكوبتر في منطقة سهل بينغار في عاصمة ولاية جوزجان.
■ في 23 مايو، قصفت الطائرات الحكومية قرية أحمدزاي في منطقة الجويني بمديرية بل الخمري في مقاطعة بغلان، مما أسفر عن مقتل رجل وامرأتين وإصابة ثلاثة آخرين. كما تم تدمير مسجد وعدة منازل بشكل جزئي



وتكبد سكان القرية خسائر مالية.
■ في 24 مايو، هاجمت طائرات حكومية عربة من طراز Saracheh في منطقة دوغ آباد في مديرية بشتون زرغون في مقاطعة هرات، مما أدى إلى تدمير السيارة

وإصابة رجل وعدة ركاب آخرين.

■ في 26 مايو، دمرت مدرسة وأربعة مساجد وعدد كبير من منازل المدنيين بقصف مدفعي وغارات جوية شنتها القوات الحكومية على مناطق متفرقة بمديرية يفتال بمحافظة بدخشان.

■ في 26 مايو، استشهد خمسة مدنيين وأصيب ثلاثة آخرون بقذيفة هاون أطلقتها القوات الحكومية في منطقة البازار بمديرية قيصار بمحافظة فارياب.

■ في 26 مايو، استُهدفت القوات المدنية المحلية في مناطق عليشانغ وألينجار ومهترلام بمحافظة لغمان بقصف مدفعي وجوي، بحسب تقارير: أصيبت امرأة وطفل في منزل في جمشيراباد بمديرية عليشانغ، وأصيب طفلين آخرين. وفي منطقة غلبيلي أيضا، أصيب 6 أشخاص في قصف جوي. وفي منطقة كندي التابعة لمديرية علينجار، استشهد رجلان وأصيبت سيدة وطفلان من عائلة واحدة.

■ في 26 مايو، قُتل مدني وأصيب اثنان آخران عندما أطلقت القوات الحكومية النار على المدنيين في منطقة قبرغه التابعة لمديرية الإمام صاحب بمحافظة قندز.

■ في 26 مايو، قصفت الطائرات الحكومية مسجدا في بودنه قلعة، بمديرية شولغار، في محافظة بلخ.

■ في 26 مايو، قصفت طائرات الحكومة العميلة عيادةً في سوق منطقة أوبي في ولاية هرات، ودمرت جزءًا من العيادة، لكن لحسن الحظ لم تتسبب في أي إصابات.

■ في 27 مايو، قتل مسلحون مدنيا في قرية بيتاو في مديرية قره باغ في ولاية كابول.

■ في 27 مايو، استشهدت سيدة وتكبد أهالي المنطقة خسائر مالية في منطقة باغ ذخيره بمديرية خواجة غار بمحافظة تخار.

■ في 27 مايو، قتل سبعة مدنيين وأصيب ثلاثة آخرون، إثر قصف القوات الحكومية على منطقة الملك بمديرية صياد بمحافظة سربل.

■ في 27 مايو، قتل الجنود العملاء عالمًا كبيرًا في العمر يدعى المولوي (فضل ربي صاحب) في قرية تاسن التابعة لمديرية دهيك في ولاية غزنة.

■ في 27 مايو، أطلقت القوات الحكومية النار في منطقة ماماندباشايانو في مديرية سبين غر بإقليم ننجرهار، مما أسفر عن مقتل أربعة أطفال وإصابة عدد آخر.

■ في 27 مايو، أصيب خمسة أطفال في غارة جوية حكومية في منطقة كوهك في مديرية شيندند في ولاية هرات. .

■ في 28 مايو، استشهدت امرأة وأصيبت امرأتان في هجوم مدفعي شنته القوات المحلية على منطقة ميل دارا في مديرية عليشانغ في ولاية لغمان.

■ في 28 مايو، قتل طفل صغير وأصيب 4 مدنيين في هجوم بقذائف الهاون على منطقة شاه أنجير بمديرية ناد علي بإقليم هلمند.

■ في 28 مايو، قتل الجنود العملاء اثنين من المدنيين في قرية باديه في مديرية أبكمري في ولاية بادغيس.

■ في 28 مايو، قصفت الطائرات الحكومية منازل المدنيين في منطقة بهلوان بابا مهترلام بعاصمة ولاية لغمان، مما أسفر عن مقتل وإصابة 8 نساء وأطفال.

■ في 29 مايو، أصيب ستة أفراد من عائلة واحدة في هجوم بقذائف الهاون على منطقة قلعة والي بمديرية تجاب في محافظة كابيسا، وتكبد المواطنون خسائر مالية فادحة.

■ في 29 مايو، فتحت القوات الحكومية النار على حفل زفاف في قرية أنارجوي بمديرية تجاب بولاية كابيسا، مما أسفر عن مقتل سبعة مدنيين وإصابة ثلاثة آخرين.

■ في 29 مايو، فتحت القوات الحكومية النار على المدنيين في منطقة قدوس آباد بمديرية كهسان في ولاية هرات، مما أدى إلى مقتل ثلاثة مدنيين وإصابة ستة آخرين.

■ في 29 مايو، قصفت الطائرات الحكومية منازل المدنيين في منطقة سيد آباد بمحافظة سربل، مما أدى إلى تدمير



ثماني باحات ومسجد، وقتل وجرح 10 مدنيين.

■ في 30 مايو، قتلت القوات الحكومية اثنين من المدنيين وأصابت اثنين آخرين خلال غارة على مديرية قوشتيبا في عاصمة ولاية قندوز.

■ في 30 مايو، استشهد طفل وأصيب آخر بقذيفة هاون أطلقتها القوات المحلية في الجزء الشمالي من محافظة فراه.

■ في 31 مايو، أصيب ستة مدنيين واحترق 12 متجرا بقذيفة هاون أطلقتها القوات المحلية في منطقة بيش دارا بمديرية أتشين في إقليم ننجرهار.

■ في 31 مايو، قتلت المليشيا ثلاث نساء وثلاثة أطفال في منطقة كوكلداش في مديرية فايز آباد في إقليم جوزجان.

* * *

الثبات
طريق النّصر والتمكين

أبو غلام الله

إنّ الثبات صفة من صفات المؤمنين، يأمرهم بها ربهم ويحثهم عليها، ولقد خاطب رب العزة المؤمنين بالثبات عند ملاقاة الأعداء، على أن يستعينوا بذكره حتى يحقق لهم النصر والفلاح.

وعلى العاقل أن ينظر إلى حال الثابتين على مبادئهم سواء أكانوا منّا – أهل الحق – أم كانوا من أهل الباطل والعقائد الضالة، فإنّهم يصلون إلى أهدافهم ولو بعد حين، لكن بعد ثبات عظيم وتضحيات كثيرة. ألم تر إلى الأحزاب الشيوعية كيف ثبتت على باطلها حتى تولت الحكم في بلاد كثيرة في أوربا وآسيا وغيرها، وكذلك أهل الحق يصلون إلى مرادهم من زمان الرسل والأنبياء حتى يومنا هذا، لكن لا بد من ثبات عظيم وصبر جميل. قال تعالى: (إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا). {النساء: 104}.

ينبغي للمجاهد أن لا يستبطئ النّصر، فيقول متى نصر الله؟ ها نحن نجاهد وتأخّر عنا نصر الله. بل عليه أن يتدبّر في القرآن العظيم. فالقرآن العظيم مصدر تثبيت وهداية؛ وذلك لما فيه من قصص الأنبياء مع أقوامهم، ولما فيه من ذكر مآل الصالحين، ومصير الكافرين والجاحدين والمعاندين، ولما فيه – أيضًا- من ذكر تثبيت الله لرسله وأوليائه بأساليبَ متعددة. فالقارئ للقرآن العظيم بتدبر وإيمان، يرزقه الله تعالى الثبات ويهديه طريق الرشاد، وهاك أخي المجاهد بعضًا من تلك الآيات الكريمات:

قال الله تعالى:

1 – (إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾) سورة الأنفال.

2 – (وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾) سورة آل عمران.

3 – (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴿١٥٠﴾) سورة آل عمران.

4 – (وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾) سورة هود.

5 – (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾) سورة الفرقان.

6 – (فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾) سورة الزخرف.

7 – (فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٥﴾) سورة محمد.

كان صلاح الدين الأيوبي محاصرًا الصليبيين في عكّا ثلاث سنين متصلة، في أحوال عصيبة، وقوارعَ مخيفة، وكان وزيره القاضي الفاضل مرافقًا ابن صلاح الدين الوالي على مصر من قبل أبيه، فافتقد صلاح الدين أهم عضد له ونصير ألا وهو القاضي الفاضل- كما هو معروف من سيرتهما – لكن القاضي الفاضل كان يُرسل لصلاح الدين رسائل رائعة من مصر يثبته ويقوي عزمه، وكان صلاح



الدين يبثه همومه وآلامه، وكانت تلك الرسائل من أجمل وأحسن وأبلغ رسائل التثبيت، وإليك أخي المجاهد بعضها:

كان صلاح الدين رحمه الله تعالى قد استبطأ النّصر، فأرسل إليه القاضي الفاضل رحمه الله تعالى قائلًا:

«إنما أُتينا من قِبَل أنفسنا، ولو صدقناه لعجل لنا عواقب صدقنا، ولو أطعناه لما عاقبنا بعدوّنا، ولو فعلنا ما نقدر عليه من أمره لفعل لنا ما لا نقدر عليه إلا به، فلا يستخصم أحد إلا عمله، ولا يلم إلا نفسه، ولا يرج إلا ربه، ولا تنتظر العساكر أن تكثر، ولا الأموال أن تحضر، ولا فلان الذي يُعتقد عليه أن يقاتل، ولا فلان الذي ينتظر أنه يسير، فكل هذه مشاغل عن الله ليس النصر بها ولا نأمن أن يكلنا الله إليها، والنصر به واللطف منه، والعادة الجميلة له، ونستغفر الله سبحانه من ذنوبنا فلولا أنها مَسَدٌّ طريق دعائنا لكان جواب دعائنا قد نزل، وفيض دموع الخاشعين قد غسل، ولكن في الطريق عائق، خار الله لمولانا في القضاء السابق واللاحق»

ومن كتاب آخر: (و عسكرنا لا يشكو - والحمد لله - منه خوراً، وإنما يشكو منه ضجراً، والقوى البشرية لا بد أن يكون لها حدّ، والأقدار الإلهية لها قصد، وكل ذي قصد خادم قصدها، وواقف عند حدها، وإنما ذكر المملوك هذا ليرفع المولى من خاطره مقت المتقاعس من رجاله كما يثبت فيه شكر المسارع من أبطاله، قال تعالى: (فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر).

(يا مولانا: أليس الله تعالى اطلع على قلوب أهل الأرض فلم يؤهل ولم يستصلح ولم يختر ولم يُسهل ولم يستعمل ولم يستخدم في إقامة دينه وإعلاء كلمته وتمهيدسلطانه وحماية شعاره وحفظ قبلة موحديه إلا أنت، هذا وفي الأرض من هو للنبوة قرابة، ومَن له المملكة وراثة، ومن له في المال كثرة، ومن له في العدد ثروة، فأقعدهم وأقامك وكسّلهم ونشّطك، وقبضهم وبسطك، وحبب الدنيا إليهم وبغّضها إليك، وصعبها عليهم وهونها عليك، وأمسك أيديهم وأطلق يدك، وأغمد سيوفهم وجرّد سيفك، وأشقاهم وأنعم عليك، وثبطهم وسيرك: (ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عُدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين).

نعم وأخرى أهم من الأولى أنه لما اجتمعت كلمة الكفر من أقطار الأرض وأطراف الدنيا ما تأخر منهم متأخر ولا استبعد المسافة بينك وبينهم مستبعد، وخرجوا من ذات أنفسهم الخبيثة، لا أموال تنفق فيهم، ولا ملوك تحكم عليهم، ولا عصا تسوقهم،ولا سيف يزعجهم، مُهطعين إلى الداعي، ساعين في أثر الساعي، وهم من كل حَدَب ينسلون، ومن كل بر وبحر يقبلون، كنت يا مولانا - كما قيل - أبقاك الله:

ولست بملك هازم لنظيره
ولكنك الإسلام للشرك هازم

هذا وليس لك من المسلمين كافة مساعدة إلا بدعوة ولا مجاهد معك إلا بلسانه، ولا خارج معك إلا بهمّ، ولا خارج بين يديك إلا بالأجرة، ولا قانع منك إلا بزيادة، تشتري منهم الخطوات شبراً بذراع، وذراعاً بباع، تدعوهم إلى الله وكأنما تدعوهم إلى نفسك، وتسالهم الفريضة كأنك تكلفهم النافلة، وتعرض عليهم الجنة وكأنك تريد أن تستأثر بها دونهم).

والآراء تختلف بحضرتك، والمشورات تتنوع بمجلسك، فقائل: لم لا نتباعد عن المنزلة، وآخر: لم لا نميل إلى المصالحة، ومتندم على فائت ما كان فيه حظ، ومشير بمستقبل ما يلوح فيه رشد، ومشير بالتخلي عن عكا، وما كأنها طليعة الجيش ولا خَرَزة السلك إن وهت تداعى السلك، فألهمك الله قتل الكافر، وخلاف المخذّل، والتجلد وتحت قدمك الجمر، وأفرشك الطمأنينة وتحت جنبك الوعر.

ولكن مولانا صفيحة وجهه
كضوء شهاب القابس المتنور
قليل التشكي للمهم نصيبه
كثير الهوى شتى النّوى والمسالك

لا شبهة أن المملوك قد أطال، ولكن قد اتسع المجال، وما مراده إلا أن يشكر الله على ما اختاره له ويسره عليه، وحببه إليه، فرب ممتحن بنعمة، ورب منعَم عليه بمشقة، وكم مغبوط بنعمة هي داؤه، ومرحوم من بلوى هي دواؤه، ويريد المملوك بهذا أن لايتغير لمولانا - أبقاه الله - وجه عن بشاشة، ولا صدر عن سَعة، ولا لسان عن حسنة، ولا تُرى منه ضجرة، ولا تُسمع منه نهره، فالشدة تذهب ويبقى ذكرها، والأزمة تنفرج ويبقى أجرها، وكما لم يُحدث استمرار النعم لمولانا - عز نصره - بطراً فلا تُحدث له ساعات الامتحان ضجراً، والمملوك يستحسن بيتي حاتم، ومولانا – أبقاه الله وخلد سلطانه وملكه- يحفظهما:

شربنا بكأس الفقر يومًا وبالغنى
وما منهما إلا سقانا به الدهر

فما زادنا بغــيًا على ذي قرابــة
غنانا ولا أزري بأحسابنا الفقــر

والمملـوك بـأن يسمع أن مولانـا ـ عـز نصـره ـ علـى مـا يعهده مـن سـعة صدر أسرَّ منـه بمـا يسمعه مـن بشـائر نصـره، وياليتنـي كنـت معهـم، ومـاذا كانـت تصنـع الأيـام إمـا شـيباً مـن مشـاهدة الحـروب، فقـد شبنا والله مـن سماع الأخبـار، أو غُرمـاً يمكـن خُلفـه من الوفـر فقـد غرمنـا والله فـي بُعد مولانـا مـا لا خُلـف لـه مـن العمـر، أو مـرض جسـم فخيـره مـا كان الطبيب حاضـره، ولقـد مرضنـا أشـد المـرض لفراقـه غيـر أن التجلـد سـاتره.
ومـن كتـاب آخـر: ولا بـد أن تنفذ مشيئة الله فـي خلقـه، لا رادَّ لحكمـه، فـلا يتسـخط مولانـا بشـيء مـن قـدره، فـلأن يجـري القضـاء وهـو راض مأجـور خيـر مـن أن يجـري وهـو سـاخط مـوزور، مـن شـكا بثـه وحزنـه إلـى الله شـكا إلـى مشـتكى واسـتغاث بقـادر، ومـن دعـا ربـه خفيـاً استجاب لـه استجابة ظاهـرة، فلتكن شـكوى مولانـا إلـى الله خفيـة عنـا، ولا يقطـع الظهـور التـي لا تشـد إلا بـه، ولا يُضيّـق صـدوراً لا تنفـرج إلا منــه، ومـا شـرد الكـرى، وأطـال علـى الأفكار ليـل السُّرى إلا ضائقـة القـوت بعكـا، ولـم يبـق إلا ضعـف نعـم المعيـن عليـه ترويـح النفـس وإعفاؤهـا مـن الفكـر، فقـد علـم مولانـا بالمباشـرة أنـه لا يُدبـر الدهـر إلا بـرب الدهـر، ولا ينفـذ الأمـر إلا بصاحـب الأمـر، وأنـه لا يقـلّ الهـم إن كثـر الفكـر.

قد قلت للرجل المقسَّم أمرُه
فوض إليه تنم قرير العيــن

وكل مقتـرح يجـاب إليـه إلا ثغـراً يصيـر نصرانيـاً بعـد أن أسـلم، أو بلـداً يخـرس فيـه المنبـر بعـد أن تكلـم، يـا مولانــا: هـذه الليالـي التـي رابطـت فيهـا والنـاس كارهـون، وسـهرت فيهـا والعيـون هاجعـة، وهـذه الأيـام التـي ينـادي فيهـا: ياخيـل الله اركبـي، وهـذه السـاعات التـي تـزرع الشـيب فـي الـرؤوس هـي نعمـة الله عليـك، وغراسـك فـي الجنـة: (يـوم تجـدُ كل نفـسٍ مـا عملـت مـن خيـرٍ محضـراً)، وهـي مُجَوّزاتـك علـى الصـراط، وهـي مثقـلات الميـزان، وهـي درجـات الرضـوان، فاشـكر الله عليهـا كمـا تشـكره علـى الفتوحـات الجليلـة، واعلـم أن مثوبـة الصبـر فـوق مثوبـة الشـكر
مـن ربـط جـأش أميـر المؤمنيـن عمـر بـن الخطـاب رضـي الله عنـه قولـه: (لـو كان الصبـر والشـكر بعيرين مـا باليـت أيهمـا ركبـت)، وبهـذه العزائـم سـبقونا وتركونـا لا نطمـع فـي اللحـاق بالغبـار، وامتـدت خطاهـم

ونعـوذ بـالله مـن العثـار، مـا اسـتعمل الله فـي القيـام بالحـق إلا خيـر الخلـق، وقـد عـرف مـا جـرى فـي سـير الأوليـن، وفـي أنبـاء النبييـن، وأن الله تعالـى حـرض نبيـه صلـى الله عليـه وسـلم علـى أن يهتـدي بهداهـم، ويسـلك سـبيلهم، ويقتـدي بأولـي العـزم منهـم.
و مـا ابتلـى الله سـبحانه مـن عبـاده إلا مَـن يعلـم أنـه يصبـر، وأمـور الدنيـا ينسـخ بعضهـا بعضـاً وكأنَّ مـا قـد كان لـم يكـن، ويذهـب التعـب ويبقـى الأجـر، وإنمـا يقظـات العيـن كالحلـم، وأهـم الوصايـا أن لا يحمـل المولـى همـاً يضعـف جسـمه، ويضـر مزاجـه، والأمَّـه بنيـان وهـو ـ أبقـاه الله تعالـى ـ قاعدتـه، والله يثبـت تلـك القاعـدة القائمـة فـي نصـرة الحـق.
و ممـا يستحسـن مـن وصايـا الفـرس: إن نـزل بـك مافيـه حيلـة فـلا تعجـز، وإن نـزل بـك ماليس لـك فيـه حيلـة ـ والعيـاذ بـالله ـ فـلا تجـزع، ورب واقـع فـي أمـر لـو اشـتغل عـن حمـل الهـم بـه بالتدبيـر فيـه مـع مقـدور الله لانصـرف همـه، ومـا تشـاؤون إلا أن يشـاء الله.

هـذا سـلطان هـو ـ بحـول الله ـ أوثـق منـه بسـلطانه، قاتلـت الملـوك بطمعهـا وقاتـل هـذا بإيمانـه، وإذا نظـر الله إلـى قلـب مولانـا لـم يجـد فيـه ثقـة بغيـره، ولا تعويـلاً علـى قـوة إلا علـى قوتـه فهنالـك الفـرج ميعـاده، واللطـف ميقاتـه، فـلا يقنـط مـن روح الله، ولا يقـل متـى نصـر الله، وليصبـر فإنمـا خلـق للصبـر، بـل ليشـكر فالشـكر فـي موضـع الصبـر أعلـى درجـات الشـكر، وليقـل لمـن ابتلَـى: أنـت المعافـي، وليـرض عـن الله سبحانه فـإن الراضـي عـن الله هـو المسـلم الراضـي).
وكتـب السـلطان إلـى القاضـي الفاضـل كتابـاً مـن بـلاد الفرنـج يخبـره عمـا لاح لـه مـن أمـارات النصـر ويقـول: مـا أخـاف إلا مـن ذنوبنـا أن يأخذنـا الله بهـا.
فكتـب إليـه الفاضـل: فأمـا قـول المولـى: إننـا نخـاف أن نؤخـذ بذنوبنـا، فالذنـوب كانـت مثبتـه قبـل هـذا المقـام وفيـه محيـت، والآثـام كانـت مكتوبـة ثـم عفـي عنهـا بهـذه السـاعات وعَفيـت، فيكفـي مسـتغفراً لسـان السـيف الأحمـر فـي الجهـاد، ويكفـي قارعـاً لأبـواب الجنـة صـوت مقارعـة الأضـداد، ولعَيـن الله موقفـك، وفـي سـبيل الله مقامـك ومنصرفـك، وطوبـى لقـدم سـعت فـي منهاجـك، وطوبـى لنفـس بيـن يديـك قَتلـت وقُتلـت، وإن الخواطـر تشـكر الله فيـك وعـن شـكرها لـك قـد شُـغلت.



أبومطيع البلخي (الحكم بن عبدالله)

أبو سعيد

أبـو مطيـع البلخـي واسمه: الحكم بـن عبد الله، وكان علـى قضـاء بلـخ، وكان مرجئـا، وقد لقي عبد الرحمن بن حرملة وغيـره، وهـو ضعيـف عندهـم فـي الحديـث، وكان مكفوفـا. الطبقـات الكبـرى (374/7).

عن أبـي مطيـع الحكم بـن عبدالله البلخـي، حدثنـا الربيـع بـن صبيـح، عن عطـاء، عن ابـن عبـاس أن رسـول الله صلى الله عليـه وعلـى آلـه وسـلم قـال: لـكل شـيء قلـب، ويـس قلـب القـرآن، ومـن قـرأ يـس فقـد قـرأ القـرآن عشـر مـرات[1].

الحكـم بـن عبدالله أبـو مطيـع البلخـي، يـروي عـن الثـوري وحمـاد بـن سـلمه، روى عنـه أهـل بلـده، كان مـن رؤسـاء المرجئـة ممـن يبغـض السـنن ومنتحليهـا، وهـو الـذي روى عن حمـاد بـن سـلمة عن أبـى المهـزم عن أبـى هريـرة: أن وفـد ثقيـف جـاءوا النبـي صلـى الله عليـه وسـلم، فسـألوه عن الإيمـان هـل يزيـد أو ينقـص؟

فقال: لا، زيادته كفر، ونقصانه شرك.

فيمـا يشـبه هـذا الـذى ينكـره مـن جالـس أهـل العلـم، فكيـف الممعـن فـي الصنـاعـة.

قـال النضـر بـن شـميل: قـال أبـو مطيـع البلخـى: نـزل الإسـلام والإيمـان فـي القـرآن علـى وجهيـن، وهـو عنـدي علـى وجـه واحـد، قـال النضـر فقلـت لـه: فممـن تـرى الغلـط؟ منـك؟ أو مـن النبـي صلـى الله عليـه وسـلم؟ أو مـن جبريـل عليـه السـلام أو مـن الله عزوجـل؟[2]

الحكم بـن عبدالله، أبـو مطيـع البلخـى الفقيـه، صاحب أبـى حنيفـة، عـن ابـن عـون، وهشـام بـن حسـان.

وعنه أحمد بن منيع، وخلاد بن سالم الصفار، وجماعة.

تفقـه بـه أهـل تلـك الديـار، وكان بصيـرا بالـرأى علامـة كبيـر الشـأن، ولكنـه واه فـي ضبـط الأثـر.

وكان ابن المبارك يُعَظِّمُه ويُجِلُّه لدينه وعلمه.

قال ابن معين: ليس بشيء. وقال مرة: ضعيف.

وقال البخاري: ضعيف، صاحب رأى.

وقال النسائي: ضعيف.

وقـال ابـن الجـوزي فـي الضعفـاء: الحكـم بـن عبـدالله بـن مسـلمة أبـو مطيـع الخراسـاني القاضـي، يـروى عـن إبراهيـم بـن طهمـان، وأبـى حنيفـة، ومالـك.

قال أحمد: لا ينبغى أن يروى عنه شيء.

وقال أبو داود: تركوا حديثه، وكان جهميا.

وقـال ابـن عـدي: هـو بيِّـن الضعـف، عامـة مـا يرويـه لا يتابـع عليـه.

وقـال ابـن حبـان: كان مـن رؤسـاء المرجئـة ممـن يبغـض السـنن ومنتحليهـا.

وقـال العقيلـى: حدثنـا عبـدالله بـن أحمـد، سـالت أبـى عـن أبـى مطيـع البلخـى فقـال: لا ينبغي أن يـروى عنـه.

حكوا عنه أنه يقول: الجنة والنار خلقتا فستفنيان.

وهذا كلام جهم.

وقـال محمـد بـن الفضيـل البلخـى: سـمعت عبـدالله بـن محمـد العابـد يقـول: جـاء كتـاب -يعنـى مـن الخلافـة - وفيـه لولـى العهـد: وآتينـاه الحكـم صبيـا - ليقـرأ، فسـمع أبـو مطيـع، فدخـل علـى الوالـي، وقـال: بلـغ مـن خطـر الدنيـا أنـا نكفُـر بسـببها.

فكـرر مـرارا حتـى بكـى الأميـر، وقـال: إنـى معـك، ولكـن لا أجتـرئ بالـكلام، فتلكـم وكـن منـى آمنـا.

فذهـب يـوم الجمعـة، فارتقـى المنبـر، ثـم قـال: يـا معشـر المسـلمين، وأخـذ بلحيتـه وبكـى، وقـال: قـد بلـغ مـن خطـر الدنيـا أن تجـر إلـى الكفـر.

من قال: {وآتيناه الحكم صبيا} غير يحيى فهو كافر.

قـال: فـرج أهـل المسـجد بالبـكاء، وهـرب اللـذان قدمـا بالكتـاب.

قـال ابـن عـدى: حدثنـا عبيـد بـن محمـد السرخسـى، حدثنـا محمـد بـن القاسـم البلخـى، حدثنـا أبـو مطيـع، حدثنـا عمـر بـن ذر، عـن مجاهـد، عـن ابـن عمـر - مرفوعـا: إذاجلسـت المـرأة فـي الصـلاة، وضعـت فخذهـا علـى فخذهـا الأخـرى، وإذا سـجدت ألصقـت بطنهـا فـي فخذيهـا كأسـتر مـا يكـون لهـا، فـإن الله ينظـر إليهـا ويقـول: يـا ملائكتـي، أشـهدكم أنـى قـد غفـرت لهـا.

وبـه: عـن مجاهـد، عـن عبـدالله بـن عمـرو - مرفوعـا: ليأتيـن علـى النـاس زمـان يجتمعـون فـي المسـاجد ويصلـون، ومـا فيهـم مؤمـن، إذا أكلـوا الربـا وتشـرفوا البنـاء.الحديـث.

ولـه: عـن حمـاد بـن سـلمة، عـن أبـى المهـزم، عـن أبـى هريـرة - أن وفـد ثقيـف سـألوا النبـي صلـى الله عليـه وسـلم عـن الإيمـان هـل يزيـد أو ينقـص؟ فقـال: لا، زيادتـه كفـر ونقصانـه شـرك.

ولّـى أبـو مطيـع قضـاء بلـخ، ومـات سـنة تسـع وتسـعين ومائـة، عـن أربـع وثمانيـن سـنة[3].

---

(1) المتفق والمفترق للخطيب(11/1)

(2) كتـاب المجروحيـن لابـن حبـان(250/1) قلـت: جـرح أبومطيـع البلخـي مـع تعظيـم ابـن المبـارك لـه- تعصـب محـض.

(3) ميزان الاعتدال(574/1)

الملك لله

عبد الله ضرَّاب

الملكُ للهِ لا يأسٌ ولا ضجرُ ... مهما تنطَّعَ أهلُ الكفرِ أو بَطَرُوا

تَمتدُّ تمتدُّ أمواجُ الجحودِ ولا ... تعلو على الحقِّ، إنَّ الحقَّ مُنتصرُ

اللهُ يُمهلُ من يطغى ليأخذهُ ... أخذاً عزيزًا فلا يُبقي ولا يَذَرُ

كأنَّ قلبي يرى صرعى العنادِ غدوْا ... غُثاءَ سيلٍ إلى الأغوار يَنحدرُ

لا تجزعنَّ إذا عاث البغاةُ فلا ... يُثني إرادةَ ربِّ الكونِ من كفرُوا

فإنَّ دنيا بني الإنسان مدرسةٌ ... فيها النَّبيهُ وفيها الأحمقُ القَذِرُ

فيها الذَّكيُّ الذي يسمو بِهمَّتهِ ... نحو الفلاح، وفيها البُهْمُ والحُمُرُ

إذا رأيتَ رؤوسَ الكفرِ ناتئةً ... تطغى وتمرحُ فالأيَّامُ تنتظرُ

غدا وحتْمًا يطالُ الحقُّ صولتَها ... فتستبدُّ بها الأرزاءُ والحُفَرُ

غداً تَخِرُّ، فعدلُ الله يحصدُها ... هو القضاءُ يسوسُ النَّاسَ والقدَرُ

فخذْ دروسكَ يا مُرتابُ من أممٍ ... عاثوا عنادا فحقَّ القولُ واندثروا

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

16th year - Issue 185 - ZulQe'ada 1442 / June 2021



"الطريق الذي يوصل وحده إلى استعادة الحق المسلوب، والنصر الضائع؛ طريق المعركة الحمراء، التي لا يظفر فيها إلا من حمل سلاحين؛ سلاح الإيمان في قلبه وسلاح البارود في يده."